

## ١ - عودة ظافر ..

انزلت فقاعة ضخمة ، تتألق بلون برتقالي هادئ ، غبر رواق طويل ، ملتصع الجدران ، يبدو وكأن لانهية له ، وبدخلها جلس المقاتل الأزغوراني الفذ ( بودون ) هادئاً ، تشف كل خلجة من خلجات وجهه الشديد الحمرة ، الذي تنتشر فيه عروق زرقاء داكنة ، عن الظفر والفوز ، وتتألق عيناه البنفسجيتان ، المشقوقتان طولياً كعيون الثعابين ، يريق النصر ..

وتحسّس ( بودون ) كرة صغيرة شفافة ، معلقة في حزامه ، قبعت داخلها أربعة مخلوقات صغيرة ، في حجم عقلة الإصبع ، وهو يعود بذكرته إلى الوراء ..

إلى أسبوعين سابقين ، بزمان كوكبه ( أرغوران ) ، حينما كلّفه إمبراطور كوكبه مهمة استكشاف كوكب ( سيتا ٣ ) .  
الذي نعرفه نحن باسم كوكب الأرض ، تمهيداً لغزوه ..

لقد استغرقت رحلة ( بودون ) ، من ( أرغوران ) إلى ( الأرض ) أسبوعاً واحداً ، وهو ينطلق بسرعة تفوق ضعف



سلوى

نور الدين

محمود

رمزي

سرعة الضوء ، وغبر دروب فضائية معقدة ، حتى اجتاز عطف  
أقمار الأرض الدفاعية ، وأوقف سفينهته الفضائية وسطها ،  
وأطلق حولها مجالاً كهرومغناطيسياً قوياً ، أفسد عمل كل  
الأقمار ، وجمّد فاعليتها تماماً ..

وهنا استقلّ ( بودون ) مقاتلته الفضائية الخاصة ، وانطلق  
من داخل سفينهته ، نحو كوكب الأرض ..

سرت النشوة في عروقه ، وهو يتذكر كيف هزم  
— ببساطة — مائة مقاتلة ، من أفضل ما أنتجته تكنولوجيا  
الأرض ، بفضل تكنولوجيا مقاتلته ، التي تسبق تطوّر الأرض  
بـنصف مليون عام كامل ، من أعوام ( أرغوران ) ..

تذكر كيف هبط بمقاتلته وسط مدينة ( حورس )  
المصرية ، المقاتلة في وسط الصحراء الغربية ، وكيف سيطر  
وحده على المدينة كلها ، وأسر كهلاً وزوجته منها ، وفحصه  
ظاهرياً وتشريحياً ، قبل أن يظهر الرائد ( نور ) وفريقه على  
الساحة ..

واتسعت ابتسامة ( بودون ) الظافرة ، وهو يستعيد في  
ذاكرته قتاله الشرس ، مع ( نور ) وفريقه ، وكيف نجح في  
هزيمتهم ، واستولى على واحدة من قبائل البروتون ، أقوى

سلاح على كوكب الأرض ، ثم أسر ( نور ) وفريقه ، وقلّصهم  
بتكنولوجياه الفائقة ، حتى جعلهم في حجم عقلة الإصبع ، ثم  
انطلق بهم عائداً إلى كوكبه<sup>(٥)</sup> .

توقّف مجرى ذكريات ( بودون ) ، حينما توقفت ففأته  
أمام باب معدني ضخّم ، تألّق بلون أخضر زرعى ، ثم تردّد في  
أثناء الزواق صوت معدني ، يقول بلغة لا مثيل لها على كوكب  
الأرض :

— مرحباً بالمقاتل ( بودون ) ، في البلاط الإمبراطورى .  
هبط ( بودون ) من ففأته ، ووقف ثابتاً ، منتصب  
القامة في اعتزاز ، أمام الباب المعدني ، الذى انفرج من  
منتصفه ، ثم انزاح إلى الجانبين في صمت ونعومة ، كاشفاً قاعة  
هائلة ، يجلس في نهايتها رجل مهيب ، فوق عرش لامع ،  
ويحمل فوق رأسه تاجاً من معدن مضى .

وفي خطوات ثابتة قوية ، غبّر ( بودون ) القاعة ، حتى  
أصبح على قيد خطوات من العرش ، ثم انحنى نصف الانحناء ،  
وهو يقول في صوت قوى :

(٥) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزء الأزل ( معركة الكواكب ) ..



— المقاتل ( بودون ) في خدمة فخامة الإمبراطور .  
استند إمبراطور ( أرغوران ) على مسند مقعده ، وأمسك  
ذقنه بكفّه ، وهو يسأل ( بودون ) في اهتمام :  
— هل انتهت مهمتك بنجاح يا ( بودون ) ؟  
أجابه ( بودون ) في صوت رثان :  
— بنجاح ساحق يا فخامة الإمبراطور .. إن دفاعات  
( سيتا ٣ ) وأسلحتها هزيلة ، بالنسبة لقوة إمبراطوريتنا  
العظيمة ، وسيكون غزوها بمثابة نزهة ، لجيش الإمبراطورية  
الفضائي .  
سأله الإمبراطور في اهتمام شديد :  
— هل أنت والى من معلوماتك ؟  
أجابه ( بودون ) في ثقة :  
— تمام الثقة يا فخامة الإمبراطور ، ولقد سلّمت أربعة  
تقارير شهابات الجيش الفضائي ، خصصن نتائج رحلتى ،  
وأحل معى أربعة مخلوقات من ( سيتا ٣ ) ، ليتم فحصهم  
بواسطة علماء الإمبراطور .  
حكّ الإمبراطور ذقنه بأصابعه الخالية من الأظفار ، وهو  
يغمغم في خيرة :  
— عجباً !!.. إن التاريخ الإمبراطورى السرى يشير إلى

أن أجدادنا قد حاولوا غزو ( سيتا ٣ ) منذ آلاف السنين ،  
ولكنهم وجدوا حضارتها أشدّ بأساً و .....

بتر عبارته بختة ، وكأنها وجد أنه ليس من اللائق أن  
يكشف أسرار التاريخ الإمبراطورى ، ثم اعتدل قائلاً في حزم :  
— وأين تلك المخلوقات الأربعة يا ( بودون ) ؟  
التقط ( بودون ) الكرة الصغيرة من حزامه ، ورفعها على  
راحته ، وهو يجيب :  
— هنا يا فخامة الإمبراطور ، لقد تمّ تقليصها و .....

قاطعته الإمبراطور في حزم ، وهو ينهض من مقعده :  
— عليك تسليمهم لعلماء الإمبراطورية على الفور ..  
وليم فحص قدراتهم على نحو جيّد ، وموافاق بكل التقارير ،  
قبل أن أتخذ قرارى بشأن الغزو .  
ثم أشار بكفّه في عظمة ، مستطرداً :  
— وفى الوقت ذاته ، عليك أن تعدّ الأسطول  
الإمبراطورى الفضائي ( بودون ) ، فأنت الذى سيقوم  
بقيادة الحملة .  
وتضاعف رنين صوته ، حتى بات أشبه بأجراس قوية  
تقرع في عنف ، وهو يردف :  
— حملة غزو ( سيتا ٣ ) ..

التصقت ( سلوى ) بزوجها ( نور ) في رُعب ، وهي  
تتطلع إلى زوج من العيون البنفسجية ، المشقوقة طولياً كعيون  
الثعابين ، والتي بدت في حجم فيل ضخمة ، وغمغمت في دُعر:  
— ماذا سيفعلون بنا يا ( نور ) ؟

شعر ( نور ) بعصّة في حلقه ، تمنعه من الإجابة عن  
سؤالها ، فاكفئ بالتريث على كفّها في إحباط ، على حين  
أجابها ( رمزي ) في صوت حائق مرتجف :

— ماذا تتوقعين أن يفعلوا بنا يا ( سلوى ) ؟ ..؟ إننا بالنسبة  
لهم مجرد عيّنة ، تم إحضارها من كوكب آخر ، داخل كرة  
زجاجية صغيرة ، وفي حجم عقلة الإصبع .

غمغم ( نور ) في توأثر :

— كفى يا ( رمزي ) .

أجابها ( رمزي ) في عصبية :

— هل تكره ذكر الحقيقة يا ( نور ) ؟

ضمّ ( نور ) شفثيه في خنق ، دون أن ينبس ببنت شفة ، على  
حين هتف ( محمود ) في وهن :

— فليفعلوا بنا ما يحلو لهم .. لقد أصبحنا مجرد مخلوقات  
ضعيفة ، وهؤلاء الملاعين يكتفون فقط بمراقبتنا ، وإطعامنا  
بذلك العشب الكريه ، كما لو كنا مجرد أسماك زينة .

غمغم ( نور ) في صرامة :

— لقد أبقانا ذلك العشب الكريه على قيد الحياة على الأقل

يا ( محمود )

تعلّقت ( سلوى ) بذراع ( نور ) ، وهي تهتف في ضراعة:

— ( نور ) .. أنت الوحيد الذي يتحدث ، ويفهم لغتهم ،

بعد أن لفتك إيّاهما ذلك المقاتل الفضائي ، بوسائله

التكنولوجية العجيبة .. قل لي بالله عليك ، ماذا يريدون

منّا ؟ .. وماذا سيفعلون بنا ؟

صمت لحظة ، قبل أن يربّت على كفّها مرّة أخرى ، قائلاً :

— لست أدري بعد يا ( سلوى ) .. لقد أمرهم

إمبراطورهم بفحص قدراتنا فحسب ، ولست أدري بعد

ما ينبغي ذلك .

انحنى — في تلك اللحظة — ذلك العالم الأرجوراني الذي

يحملهم على راحتيه ، ووضع الكرة التي تحوى أجسادهم في

منتصف دائرة لامعة من المعدن ، ثم تراجع إلى الخلف كثيراً ،

حتى تحيل إليهم أن المسافة التي تفصله عنهم تساوى أميالاً ،

فغمغم ( محمود ) في رُعب :

— ماذا ينوي أن يفعل ؟



لم يكذب يتم عبارته حتى تألفت جدران الكرة في شدة ،  
 لدرجة أنهم أغلقوا عيونهم في ألم ، إلى أن خفت التألق ، وبدا  
 لهم أن ملايين الشرارات الكهربائية تحيط بجدران الكرة من  
 الخارج ، وتراقص في سرعة جنونية ، حجبت عنهم ما يحدث  
 في الخارج ، وصرخت ( سلوى ) ، وهي تشعر وكأن عشرات  
 الشياطين تجذب أطرافها ، وجلدها في قسوة :

— رباه !! إنهم سيقتلونا .

هتف ( نور ) في توتر ، وهو يضمها إلى صدره :

— كلاً يا عزيزي .. كلاً .. إنهم يعيدونا إلى حجمنا ..

انظري إلى تلك الشرارات الكهربائية ، إنها تدور حول الكرة في  
 اتجاه عكسي .. انظري .. انظروا جميعاً ..

مع آخر حروف كلماته ، انقشعت الشرارات الكهربائية  
 فجأة ، ولاح لهم ، عبر جدار الكرة الشفاف ، ذلك المعمل  
 الأرجوراني ، الذي تتوسطه كرتهم ، ووجوه العلماء  
 الأرجورانيين ، الذين يتطلعون إليهم في اهتمام وضعف ،  
 بعينهم البنفسجية المشقوقة ..

وفي هذه المرة كانت العيون في حجم طبيعي ، على الرغم  
 من غرابة مظهرها ..



ووضع الكرة التي تحوى أجسادهم في منتصف دائرة لامعة

من المعدن ..

وفي هذه المرة — وعلى الرغم من موقفهم — امتلأت  
قلوبهم بالارتياح ..

لقد عادوا .. عادوا إلى حجمهم الطبيعي ..  
وهتف ( محمود ) مشدوقًا :

— يا إلهي !!.. لقد كنت على حق يا (نور) ، كيف  
يمكنك أن تتبته إلى تلك الحقائق ، في مثل هذه الظروف ؟  
لم يكن أحدهم بحاجة إلى سماع الجواب ، فقد كانوا  
يعلمونه .. يعلمون أن عقل ( نور ) من ذلك النوع الذي يعمل  
دومًا ، مهما كانت الأسباب ، ومهما كانت الظروف ..

وفي خوف يملأ القلوب ، ويسيطر على المشاعر ، راح  
الأربعة يتطلعون — غيّر الجدران الشفافة — إلى علماء  
( أرغوران ) ، الذين التفوا حول جهاز عجيب ، أشبه بكرة  
كريستالية ضخمة ، وراحوا يمسون جدرانه في رفق ، واهتمام ..  
وفجأة .. انطلقت من الجهاز ثلاث حزم ضوئية ، اندفعت  
في سرعة نحو الكرة الزجاجية ، فصاح ( نور ) برفاقه :

— ابتعدوا .

ولكن صيحته لم تكتمل ، فقد غيبت الحزم الضوئية جدار  
الكرة في سرعة ، وانتقت ( نور ) من بين رفاقه ، ثم أحاطت به  
في سرعة مذهلة ، فالتفت إحداها حول ذراعيه وصدوره ،

والأخرى حول معصميه ووسطه ، والثالثة حول قدميه ،  
بحيث صار مكبلًا في إحكام ، وعاجزًا عن الحركة تمامًا ،  
والحزم الضوئية تحيط به كهالات من النور ..

وقبل أن يضيع أثر المفاجأة ، انتزعت الحزم الثلاث  
( نور ) من وسط رفاقه ، وغيّرت به جدران الكرة ، إلى  
مائدة متوسط المعمل ، حيث أرقده فوقها في رفق ..  
وهنا فقط أفاق ( سلوى ) من ذهولها ، واتسعت  
عينها ، وهي تصرخ في رُعب :

— يا إلهي !!.. ( نور ) !

ثم اندفعت نحو جدار الكرة ، لتلحق بزوجها ، ولكنها  
ارتطمت بالجدار في قوة ، على الرغم من أن ( نور ) قد غيّر  
في يسر ، كما لو كان مجرد صورة هولوغرافية ، حينما كانت  
الحزم الضوئية تحيط بجسده ..

وتراجعت ( سلوى ) في رُعب وذُهل ، على حين هتف  
( محمود ) في ارتياح :

— مستحيل !!.. الضوء لا ينحن هكذا ، ولا يحيط  
بكيان مادّي .

غمغم ( رمزي ) في عصبية :

— إنك تقصد ذلك الضوء ، الذي نعرفه في كوكبنا .



اسمعت عيون الجميع ، وهم يلتصقون بجدار الكرة ،  
ويتطلعون في جنح إلى علماء ( أرغوران ) ، الذين أحاطوا  
بالمائدة ، التي قيد إليها ( نور ) في إحكام ، وهتفت ( سلوى ) ،  
حينما رأت أحد العلماء يمسك بقضيب شفاف ، ويصوبه إلى  
معدة ( نور ) :

— ماذا سيفعلون به ؟ .

لم ينس ( رمزي ) أو ( محمود ) بيت شفة ، وإنما أدارا  
عيونهما في إشفاق وألم إلى ( سلوى ) ، فقد كانا قد حُصنا  
ما سيفعله علماء ( أرجوران ) بـ ( نور ) ، وامتلا قلباهما  
بالمراة والدُعر ..

ولكن ( نور ) كان أكثر الجميع دُعرًا ومرارة ..

لقد فهم حديث الأُرغورانيين ، وأدرك ما سيفعلونه به ..  
تمامًا كما يفعل أى عالم بحیوان عجيب ..  
سيشرّحونه ..

\*\*\*

## ٢ - الدفاع ..

ساد المرح والمرج داخل هو منظمة الأمم المتحدة ، عل  
كوكب الأرض ، وصاح رئيس المنظمة ، وهو يضرب سطح  
مكتبه بقضيبه في جِدّة :

— هدوءًا أيًا السادة .. إننا نناقش أخطر قضية يواجهها  
العالم ، منذ بدء الخليقة .

ساد الهدوء تدريجيًا داخل القاعة ، حتى تخيم الصمت  
التام ، وعيون الجميع تتعلق بوجه رئيس الوفد المصرى ، الذى  
عاد بواصل حديثه ، قائلاً :

— مازلت أصرّ على ضرورة تعاون الجميع أيًا السادة ،  
لصد ذلك الغزو المنتظر ، والدفاع عن كوكبنا ، ضد غزاة  
الفضاء .

نهض مندوب الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو يقول في  
جِدّة :

— ومن يضمن لنا أن ما حدث كان غزوًا حقيقيًا ؟ .. لماذا  
لا يكون كل هذا مجرد تمثيلية هزلية ، من المحاضرات العلمية

المصرية ؛ لإيهام العالم بوجود غزو فضائي ، حتى يمكنكم  
إقناعنا بالتعاون المشترك ، وكشف أسرار أسلحتنا الحديثة ، في  
حين تخفون أنهم أسرار أسلحتكم الحديثة ؟

زفر رئيس الوفد المصرى فى ضيق ، وهو يجيب :

— الوقت لا يتسع لمثل هذه الترهات أيها السادة ، إن  
الغزو قادم ، وإما أن يتعاون العالم كله لصدّه ، أو تصبح  
الأرض مجرد تابع لكوكب الغزاة .

نهض مندوب ( الصين ) قائلاً :

— لو أن ما تقولونه صحيح ، فكيف تفسرون عدم ظهور  
آية سفن فضائية مجهولة الهوية حتى الآن ، على الرغم من مرور  
سنة أشهر كاملة على حادث اختطاف فريقكم ؟  
استند رئيس الوفد المصرى إلى مائدة المحادثات ، وهو  
يجيب فى اهتمام :

— طبقاً لنظرية ( أينشتين ) ، فالجسم الذى يتطلق بسرعة  
الضوء ، يتجاوز حدود الزمن ، بمعنى أنه لو سافر بتلك  
السرعة لمدة أسبوع واحد ، بالنسبة لمن يجلسون داخله ، فإن  
هذا الأسبوع يساوى ما يقرب من ستة أشهر ، بالنسبة  
لكوكب يدور فى مجال ثابت منتظم ، ككوكبنا\* ، وهذا

( \* ) حقيقة علمية .

يعنى أنه من المحتمل أن سفينة الاستكشاف الفضائية ، لم تصل  
لكوكب الغزاة بعد .

عاد المرح يسود القاعة ، والجميع يتناقشون حول تلك  
النقطة ، حتى عاد رئيس المنظمة يضرب سطح مكتبه بقبضته ،  
قائلاً فى حزم وصرامة :

— هدوءاً أيها السادة .. هدوءاً .

وانعقد حاجباه فى ضيق ، حتى عاد الهدوء يسود المكان ،  
ثم استطرد :

— والآن أيها السادة ، أظن أن ستة أشهر فترة كافية ،  
لبحث ومناقشة مشروع ( الدفاع الأرضى الفضائى  
المشترك ) ، الذى تقدمت به ( مصر ) ، وحين الوقت لاتخاذ  
القرار بشأنه .

نهض المندوب السوفيتى ، قائلاً فى حزم :

— إننى أرفض باسم دولتى ، فنعن لن نكشف أسرارنا  
العسكرية الفضائية ، مهما كان الثمن .

شازكه المندوب الأمريكى ، والصينى ، والإنجليزى ،  
والفرنسى رفضه ، مما دفع باقى الدول إلى الرفض بدورها ،  
فنهض رئيس الوفد المصرى ، قائلاً فى حزم وصرامة :

— حسناً أيها السادة .. لقد رفضتم جميعاً مشروعنا ،



فلا تَلُومُنْ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ إِذْنَ ، حينما يَأْتِي العَزْوُ ، ويكشِفُ  
أَسْرَارَكُمْ العسْكَرِيَّةَ وَالْفِضَائِيَّةَ ، ويدْمُرُهَا تَحْتَ أَنْوْفِكُمْ ،  
وبرغمها .. ولكن فليعلم الجميع ، أن ( مصر ) لن تستسلم ،  
وأنها ستقاوم وحدها ، وستصمدى للعزْو ، حتى ولو كان ذلك  
ينهى نهايتها .

و ضرب صدره بقبضته ، وهو يستطرد في حزم :

— سيقي الشعب المصري حُرًّا ، أو يذهب من عالم فقد  
حُرِّيَّته .. وهذه هي كلمتنا الأخيرة .

\*\*\*

تراجع ( رمزي ) و ( محمود ) و ( سلوى ) في رُغْبٍ  
وجَزَعٍ ، وانهمرت الدموع من عيني الأخيرة في غزارة ، وهي  
تهتف باكية :

— ( نور ) !! .. ( نور ) !! .. مستحيل !! ..

وحاول ( نور ) أن يقاوم ذلك الحذر ، الذي تسلل إلى  
عقله في بطنه ، ولكن أجفانه تناقلت في قوة ، وأحاط ظلام  
شديد ، قبل أن يذهب في غيبوبة طويلة ..

وفي هدوء .. صوّب العالم الأَرْضُورَانِي ذلك القضيْبِ  
الشَّافِافِ نحو معدة ( نور ) ، فانطلقت من طرفه أشعة

أرجوانية ، شَقَّتْ بطن ( نور ) في هدوء وصمت ، دون أن  
يفقد قطرة واحدة من دمه ، ثم راح العلماء يفحصون أحشاء  
( نور ) في اهتمام وعناية ، على حين لم تحمل ( سلوى ) ذلك  
المشهد ، فأطلقت صرخة قوية ، وسقطت فاقدة الوعي ..  
وتعلقت أنظار ( رمزي ) و ( محمود ) بما يحدث ، في

ارتياح ، وعمغم ( محمود ) في رُغْبٍ :

— يا إلهي !! .. لقد قتلوا ( نور ) !

أجابه ( رمزي ) في توأمر :

— كلاً يا ( محمود ) .. لست أظن ذلك .

هتف ( محمود ) :

— ألم تر؟ .. لقد شقوا بطنه .

أجابه ( رمزي ) في اهتمام :

— ولكنه لم يفقد نقطة واحدة من دمه .

صاح ( محمود ) في عصبية :

— وهل تتوَقَّع أن تبقى قطرة واحدة من الدماء ، في جسد

رجل يتعرَّض لكل هذا الهَوُولِ ؟

أجابه ( رمزي ) في جدية :

— نعم .. إنني أناقش الأمر علمياً ، وليس عاطفياً كما تفعل

أنت .

أراد (محمود) أن ينطق بعبارة ما ، ولكن الكلمات تعثرت  
في حلقة ، فازدرد لُعابه في صعوبة ووقف يراقب ما يحدث ،  
حتى انتهى العلماء الأرغورانيون من عملهم ، فقلب أحدهم  
القضيب الشفاف ، وأطلق نحو معدة (نور) أشعة أخرى  
زرقاء ، فعاد جرحه يلتئم في سرعة ، حتى عاد جلده إلى  
موضعه ، دون أن يتحرك أدنى أثر للشئ ، وهنا هتف  
(رمزي) :

— أم أقل لك ؟

اضطرب صوت (محمود) وهو يسأل في لفة :

— هل تظن أن (نور) على قيد الحياة ؟

هتف (رمزي) في انفعال :

— بالتأكيد .

التف العلماء الأرغورانيون في حلقة صغيرة ، وراحوا  
يتناقشون في اهتمام بالغ ، فسأل (محمود) (رمزي) في قلق :

— ماذا يقولون ؟

هز (رمزي) رأسه نفيًا في خيرة ، مغممًا :

— لست أدري .. (نور) هو الوحيد الذي يمكنه فهم

لغتهم ، وهو ما زال فاقد الوعي هناك .

انتهى العلماء من مناقشتهم ، وغادروا المعمل جميعًا ، عدا  
أحدهم ، أدار ظهره إلى مائدة الفحص ، التي استلقى فوقها  
(نور) ، وانهمك في فحص جهاز ما أمامه ، على حين  
تلاشت الحزم الضوئية ، التي تحيط بجسد (نور) في بظء ،  
فغمغم (محمود) في همس بموج بالانفعال :

— لقد تحرر (نور) .

غمغم (رمزي) في انفعال مماثل :

— إنه يستعيد وعيه أيضًا ، فأصابه تحرك في بظء .

حبس الاثنان أنفاسهما ، حينما رفع (نور) رأسه في  
هدوء ، ونهض جالسًا فوق مائدة الفحص ، ثم التفت إليهما ،  
ووضع سبابته فوق شفثيه ، وكأنه يحذرهما من كشف أمر  
استعادته لوعيه ..

وفجأة .. قفز (نور) من مائدة الفحص ، وضَمَّ قبضتيه ،  
وهوى بهما على مؤخرة عنق العالم الأرغوراني ، الذي انتفض  
في قوة ، ثم هوى رأسه فوق الجهاز الذي يفحصه ، وقد فقد  
وعيه ..

استعادت (سلوى) وعيها في تلك اللحظة ، ورات  
(نور) يسرع نحو الكرة الزجاجية ، فالتفت عينها في فرح ،  
وقفزت واقفة ، وهي تهتف في سعادة هائلة :



— ( نور ) !!.. أنت حتى ١٢ .. أنت حتى يا ( نور ) ١٢  
التصقت أكفهما بجدار الكرة ، من الداخل والخارج ،  
وهتف ( نور ) :

— نعم يا عزيزتي .. أنا حتى .. وما زال الأمل في النجاة  
يبض في أعماقي .

صاح ( محمود ) في هفة :

— أخرجنا من هنا يا ( نور ) .. بسرعة .

تحسّس ( نور ) جدران الكرة في هفة واهتمام ، وهو يغمغم  
في توكر :

— كيف يا ( محمود ) ؟ .. كيف ؟

صاح ( محمود ) :

— حطّم جدرانها لو استلزم الأمر ، ولكن أخرجنا من هنا .  
تلقت ( نور ) حوله ، بحثًا عمّا يحطّم به جدران الكرة ، ثم  
توقّف بصره فجأة على تلك الكرة الكريستالية الضخمة ،  
فهتف في انفعال :

— كلاً يا ( محمود ) .. لا حاجة بنا لتحطيم جدرانها .

وأسرع نحو الكرة الكريستالية ، وراح يمسّ جدرانها في  
رفق ، حتى انطلقت منها ثلاث حزم ضوئية ، تبعثها ثلاث  
أخرى ، فأخرى ، وسرعان ما أحاطت حلقات الضوء



ولجأة .. قلقت ( نور ) من مائدة الفحص ، وضّمت قبضتيه ،  
وهوى بهما على مؤخرة عبق العالم الأغروراني ..

بأجساد رفاق ( نور ) ، وانتزعتهم من داخل الكرة إلى خارجها ، ثم تلاشت في بقاء ، فهتف ( رمزي ) في سعادة :  
— لقد انتصرنا يا ( نور ) .. لقد غيّرنا أول الحواجز .  
رَبَّتْ ( نور ) على كفه ، قائلاً في حزم :

— ما زال أمامنا قتال رهيب ، حتى نظفر بكلمة الانتصار  
هذه يا عزيزي ( رمزي ) ، فنحن لم نغيّر بعد حاجز  
المستحيل .

واكسى صوته بالصرامة ، وهو يستطرد :  
— ولكننا سنغيّره .. سنغيّره بإذن الله .

\* \* \*

راقب العلماء الأرغورانيون ما يحدث على شاشتهم في اهتمام  
بالغ ، وغمغم أحدهم في شغف :

— رائع .. لقد أنقذتني ( سيتا ٣ ) رفاقه .  
أجابه كبير العلماء في برود :

— نعم .. يبدو أنه أكثرهم ذكاءً بالفعل ، كما يقول تقرير  
المقاتل الإمبراطوري ( بودون ) .

ثم أشار إلى الشاشة ، مستطردًا :

— إنه يواجه تكنولوجيا تفوق تكنولوجيا كوكبه بمئات

المرات ، ولكنه — وعلى الرغم من ذلك — يحسن فهمها ،  
والتعامل معها ، وهذا يشقّ عن ذكاء نادر .  
والنفت إلى عالم آخر ، يسأله في اهتمام :  
— هل تمّ إعداد كل ما يلزم للتجربة ؟  
أجابه العالم في احترام :

— نعم .. إن أحدًا لن يعترض طريقهم ، ولكنهم  
سيجدون كل الأبواب مغلقة في وجوههم ، عدا الأبواب التي  
تقودهم إلى حيث نريد .

غمغم أحد العلماء في قلق :

— ولكن أليس من القسوة أن نلقى بهم وسط أدغال  
( أرغوران ) ؟

أجابه كبير العلماء في خشونة :

— إن مهمتنا تقتصر على دراسة قدراتهم ، وليس الحفاظ  
على حياتهم .

عاد العالم يقول في إصرار :

— ولكن حتى الأرغورانيين يخشون اقتحام الأدغال ، حتى  
باتت أشبه بمنطقة رُعب تتوسط كوكبنا ، وليس من العدل أن .....

قاطعهم كبير العلماء في صرامة :

— كل ما يأمر به إمبراطورنا العظيم هو ذرّوة العدل .



امتلاً قلب العالم بالخوف ، وهو يفهم :

— نعم .. نعم .. هو ذلك .

خَدِجَه كبير العلماء الأرغورانيين بنظرة صارمة ، ثم التفت  
إلى عالم آخر ، قائلاً :

— أبلغ المقاتل الإمبراطوري ( بودون ) ، أن تجربة البقاء  
قد بدأت ، فلقد طلب متابعتها بنفسه .

وابتسم ابتسامة باهتة ، وهو يستطرد في شجة أقرب إلى  
السخرية :

— يبدو أنه يروق له متابعة مخلوقات ( سيتا ٣ ) ، وهم  
بمخترقون الجحيم .. جحيم ( أرغوران ) ..

\*\*\*



### ٣ — إلى الجحيم ..

« الآن وقد تحررنا من سجننا الصغير يا ( نور ) .. ماذا  
تقترح أن نفعل ؛ لنفادر ذلك السجن الكبير ،  
( أرغوران ) ؟ .. »

ألقى ( رمزي ) ذلك السؤال ، في لهجة مُفَقَّمة بالانفعالات ،  
فزوى ( نور ) ما بين حاجبيه ، وهو يقول :

— أظن أن الخطوة الأولى هي الخروج من هذا المكان  
يارفاق .

هتفت ( سلوى ) في توتر :

— إلى أين ؟

تبادل الجميع نظرات الخيرة ، ثم أجاب ( نور ) في حزم :

— سنوَجِّل جواب هذا السؤال لما بعد .. المهم أن نغادر

هذا المعمل اللعين الآن ، فالأفضل أن نقضى حطنا ونحن نقاتل

من أجل حريتنا ، بدلاً من أن نحيا داخل قينة زجاجية كبيرة ،

كحشرة تجارب .

هتف ( محمود ) :

— ولكننا لا نملك أية أسلحة !

أجابه ( نور ) :

— ما زلت أمتلك مسدسي الليزرى ، ف ( بودون ) لم يتم بانتزاعه منى ، بعد أن قُلص حجمنا .

قال ( رمزى ) فى وِجَل :

— ولكن أشعة الليزر لا تؤثر فى ( الأروغورانيين )

يا ( نور ) .. لقد رأيت ذلك بنفسك على كوكبنا .

أجابه ( نور ) فى صرامة :

— ينبغى أن نحاول على الأقل .

ثم أشار إلى باب العمل ، مستطردًا :

— هل يمكنكما التعامل مع ذلك الباب ، يا ( محمود )

و يا ( سلوى ) ؟

تفحصا الباب بنظرائهما فى اهتمام ، ثم غمغم ( محمود ) :

— نعم .. أعتقد ذلك .

وتحسّس الباب فى مزيد من الاهتمام ، ثم الصق كفه بجزء

بارز منه ، وهو يستطرد مغممًا :

— لو أنه يوافق ما أتوقّعه ، فسوف .....

قبل أن يتم عبارته ، تألق الباب بضوء خافت ، ثم انزاح فى صمت وهدوء ، كاشفًا ممّرًا طويلًا ، بغمرة ضوء برتقالى

خافت ، فأسرع الأربعة يدلفون إلى المرّ ، ويجتازونه فى خطوات سريعة ، وهم يتلفّتون حولهم فى حذر وترقب ، وغمممت ( سلوى ) :

— هناك عشرات الأبواب حولنا ، غير المرّ .

تتم ( نور ) فى حزم :

— نحن لا ندرى ما ينتظرنا خلفها يا ( سلوى ) .

ثم أشار بيده إلى فجوة مستديرة ، فى نهاية المرّ ،

مستطردًا :

— يبدو أنها الوسيلة الوحيدة لمغادرة المكان .

أسرع أربعتهم نحو الفجوة ، التى أضح أنها نهاية أسطوانة

واسعة ، تمتد إلى ما لا نهاية ، فقال ( رمزى ) فى توثر :

— ماذا تظنها يا ( نور ) ؟

أجابه فى اهتمام مشوب بالقلق :

— وسيلة انتقال على الأرجح .

أشار ( محمود ) إلى حلقة من الضوء الخافت ، تحيط بحافة

الفجوة الداخلية ، وقال :

— أظنها وسيلة انتقال تخالف كل ما نعرفه ، وتعتمد على

تحويل المادّة إلى طاقة و .....



كان يمد ذراعه داخل الأستوانة ، وغبر حلقة الضوء ، وهو ينطق عبارته ، وفوجئ به رفاقه بجذب فجأة إلى داخل الأستوانة ، كأنما كان ذرة من الفيار ، امتصها شفاط قوى ، واندج جسده بغتة ، ليتحوّل إلى شعاع من ضوء أبيض ، اندفع داخل الفجوة ، غبر الأستوانة ، حتى اختفى في نهايتها ، فراجعت ( سلوى ) ، وهى تهتف فى دُغر :

— يا إلهى !! لقد تلاشى .

هتف ( نور ) فى اهتمام :

— أو انتقل إلى مكان آخر ..

ثم أمسك بكفيه كفى ( سلوى ) و ( رمزى ) ، واندفع نحو حلقة الضوء ، مستطرذا فى حماس :

— وعلينا أن نلحق به ..

اجاز ثلاثهم حلقة الضوء فى آن واحد ، وسرت فى أجسادهم فشنفرة باردة ، ثم اندفعت ثلاثة خيوط من الضوء الأبيض غبر الأستوانة ، وتلاشت فى نهايتها تمامًا ..

\* \* \*

تألقت عينا ( بودون ) فى اهتمام ، وهو يراقب شاشته ، مغممًا بلغة ( أرغوران ) :

— إن تكيفهم مع التقنية التكنولوجية رابع بحق .

قال كبير العلماء فى هدوء :

— ألا يكفى ذلك ؛ لنحك ما تصبو إليه من نتائج ، بشأن قدرتهم على المقاومة والبقاء ؟

هز ( بودون ) رأسه ، وهو يقول :

— كلاً .. إن هذا يكفى فقط ، لتأكيد قدرتهم على التعامل مع تكنولوجيا تفوقهم كثيرًا ، ولكننى أريد اختبار قدرتهم على مواجهة الأخطار البدائية .

سأله كبير العلماء فى اهتمام :

— وفيم يفيد ذلك ؟

ابتسم ( بودون ) فى هدوء ، وهو يجيب :

إننا سنحتل كوكبهم بفارق التقنية التكنولوجية فحسب ، ولكن استمرار هذا الاحتلال هو محصلة قدرتنا على السيطرة عليهم ، وقدرتهم على الصمود والمقاومة ، فالعناد والإصرار قد يزمان التفوق العلمى أحيانًا ، وهؤلاء مخلوقات الأربعة ما زالوا يرفضون الاستسلام ، على الرغم من أنهم على كوكب آخر ، ووسط ظروف مجهولنا تمامًا ، فما بالك لو أنهم على سطح كوكبهم ؟

غمغم كبير العلماء :

— إذن فأنت تنتظر معرفة قدرتهم على مواجهة أدغال

( أرغوران ) الخفيفة ؟

أجابه ( بودون ) في حزم :

— نعم .. إنهم سيدخلون جحيم ( أرغوران ) بعد قليل ،  
ولكن السؤال الذى يشغلنى هو ...

صمت لحظة ، قبل أن يستطرد في اهتمام بالغ :

— هل يغادرونه على قيد الحياة ؟!! ..

\* \* \*

مع صوت كفحيح لثمان مختصر ، انصبت ثلاثة خيوط من  
الضوء الأبيض ، داخل أبواب كبير شفّاف ، واستقرت على  
قاعدته المعدنية المصقولة ، تكثفت ، وتجمّدت ، كسحاب  
قطنى أبيض ، قبل أن تتحوّل إلى أجساد أبطالنا الثلاثة ، الذين  
تطلّع بعضهم إلى بعض في دهشة ، قبل أن يلهمهم صوت  
( محمود ) ، وهو يقول من خارج الأبواب :

— مرحبًا .. إننى أنتظر قدومكم منذ دقيقتين .

غادروا الأبواب في سرعة ، وهتفت ( سلوى ) في انبهار :

— آية وسيلة انتقال تلك ؟

أجابها ( محمود ) في اهتمام :

— إنها نوع من الانتقال الآتى ، حيث يتحوّل الجسد  
غيرها إلى طاقة ، وتشكك ذرّاته بنظام معقد ، ثم تعود

لتكوّن مرّة أخرى ، عند محطة الوصول .. إنها تقنية  
تكنولوجية مذهلة ، لن نبلغها على الأرض قبل عشرات  
القرون .

سأله ( نور ) في اهتمام :

— ألم تجد أحدًا هنا ، حينما وصلت ؟

أجابه في هدوء :

— كلاً .. إن المكان خالٍ تمامًا .. يبدو أننا في أثناء نوبة

غداء ، أو شيء من هذا القبيل .

تلقت ( نور ) حوله ، وقال في خفوت :

— حسنًا .. أعتقد أنها أفضل فرصة للفرار .

غمغم ( رمزى ) متوترًا :

— إلى أين ؟

أشار ( نور ) إلى باب في نهاية الحجر ، قائلاً :

— يبدو أنه ليس أمامنا الخيار يا ( رمزى ) ، فهذا هو

المخرج الوحيد .

— تقدّم الأربعة نحو الباب ، وألصق ( محمود ) راحته

بالجزء البارز منه ، فحرك الباب ، كاشفًا عن آخر مشهد

كانوا يتوقّعون رؤيته ..

عن أدغال كثيفة ..



أدغال اصطفت نباتاتها بلون أزرق داكن ..

أدغال ( أرغوران ) ..

أو — على وجه الدقة — جحيم ( أرغوران ) ..

\*\*\*

وقف ( نور ) ورفاقه مثلكوهين ، أمام ذلك المشهد

المهيب ، وغمغمت ( سلوى ) في صوت مرتجف :

— يا إلهي !!.. هذه الأدغال تبدو لي مخيفة ، إن مرآها

يعث في نفسى فتشغيرة باردة .

غمغم ( رمزي ) :

— وأنا كذلك .. كل النباتات تبدو مخيفة ، رهية ،

بأوراقها العريضة الزرقاء ، وجذوعها السوداء المحترقة ..

رباه !!.. إننى لم أشهد مثل هذا من قبل .

أجاب ( نور ) في حزم :

— يبدو أنها خاصية لنباتات ( أرغوران ) ، فالكوكب

تشرق عليه شمسان ، أى أنه في نهار دائم ، ولا شك أن هذا قد

زاد من كثافة مادة ( اليخضور ) ، التى تصنع أوراق النباتات

الأرضية باللون الأخضر ، فصارت زرقاء و.....

قبل أن يتم عبارته ، هتف ( محمود ) في جزع :

— يا إلهي !!.. الباب .

استدار الجميع في حدة ، وأبصرت عيونهم باب الحجر

يعلق خلفهم ، فاندفع ( نور ) نحوه ، وتحسسه في توكر ، قبل

أن يغمغم في عصبية :

— لا توجد وسيلة لفتحها من الخارج .

غمغمت ( سلوى ) في ارتياح :

— يا إلهي !!

التفت إليها ( نور ) ، وانمقد حاجباه في شدة ، وهو يقول في

حزم :

— يبدو أن القدر ينتخب طريقنا مرة أخرى يارفاق .. إن

الطريق الوحيد أمامنا الآن هو اختراق تلك الأدغال .

تمتمت ( سلوى ) ، وهى تتراجع في دُغر :

— مستحيل !!

أمسك ( نور ) كفها في قوة ، وهو يقول في صرامة :

— مامن وسيلة أخرى يا ( سلوى ) .

ثم تقدم الجميع نحو الأدغال ، وبدأت رحلتهم نحو الجحيم ..

جحيم ( أرغوران ) ..

\*\*\*

مضت ساعة كاملة ، وأبطالنا الأربعة يسرون غير دروب

معددة ، وأدغال كثيفة ، دون هدى أو تمييز ، ودون أن يُلوح لهم

— هل تعلمون أن أى عالم نباتات أرضى كان سيبتج  
للغاية ، لو أنه وسط كل هذا الخضم من النباتات الجديدة  
بارفاق ؟

غمغمت ( سلوى ) فى مزيج من السخرية والمرارة  
والسخط :  
— حقًا !؟

لم يتبه ( رمزى ) إلى ذلك المزيج من المشاعر ، الذى  
زخرت به كلمتها ، وهو يستطرد فى اهتمام :

— بالتأكيد .. فكل النباتات هنا تختلف تمامًا عن النباتات  
الأرضية ، على الرغم من أن جو ( أرغوران ) يشبه جو  
الأرض تمامًا و .....

بتر عبارته بختة ، واتسمت عيناه فى رُغب ، وهو يتف :  
— يا إلهى !!

التفت إليه الجميع فى دهشة ، لم تلبث أن تحوّلت إلى رُغب  
شديد ، فقد كانت أغصان النبات قد انقضت فجأة على  
ساقيه ، والتفت حولها فى إحكام ، على حين انتصبت إحدى  
أوراق النبات فى شدة ، فبدت أشبه بسيف ضخم ، حاد  
التصل ، وهى تستعد للضرب فى قوة ، وقطع غُسق  
( رمزى ) ..

\*\*\*

فى ذلك التيه أى مخرج ، أو منفذ ، وازدادت نباتات الدغل  
غرابة وضخامة ، كلما أوغلوا فيه ، حتى حجبت عنهم  
الأوراق العريضة ضوء الشمس تقريبًا ، وبات سيرهم  
مرهقًا ، متعبًا ، فتوقفت ( سلوى ) ، وهى تتف فى سخط :  
— هل لأحدكم أن يخبرنى إلى أين نسير !؟

توقف الجميع إثر هتافها ، وتبادلوا نظرات التوكر  
والقلق ، ثم قال ( نور ) :

— أعتقد أنه من الأفضل أن نتوقف قليلًا ، لدراسة موقفنا  
بارفاق .

زفر ( محمود ) فى غمق ، وجلس أرضًا ، وهو يقول :  
— يسعدنى أن تقترح ذلك يا ( نور ) ، فأنا أحتاج إلى  
الراحة حقًا .

ألقت ( سلوى ) جسدها أرضًا فى إرهاق ، وهى تتف :  
— أنا أيضًا أحتاج إلى الراحة ، وإلى المعرفة .

تنهد ( نور ) ، وهو يتلفت حوله ، وقد بدت له كل  
الاتجاهات متشابهة ، على حين اقترب ( رمزى ) من نبات  
قصير ، تبدو أوراقه السمكة ، العريضة ، الزرقاء ، كأنها  
مصنوعة من شرائح الألومنيوم الملتون ، وتحسها ، وهو يقول  
فى اهتمام :



## ٤ - الموت في كل خطوة ..

انتزع ( نور ) مسدسه الليزرى ، بأقصى ما يمكنه من سرعة ، وأطلق أشعته نحو النبات القاتل ، ولكن الأشعة ارتطمت بالأوراق العريضة اللامعة ، وانعكست عنها في جردة ، دون أن تزدي إلا إلى انتصاب باق أوراق النبات ، كسيوف حادة مسلولة .. ودفع ( رمزى ) جسده إلى الوراء ، في محاولة أخيرة للنجاة ، في نفس اللحظة التي هزت فيها إحدى أوراق النبات نحوه ، فمزقت حافتها سترته وقميصه ، وأذمت ذراعه ، التي اندفعت منه الدماء في غزارة ، على حين راحت أفرع النبات تجذب إليها ساقى ( رمزى ) في إصرار ، واستعدت الأوراق الحادة لضرب ضربتها الثانية .

واتسعت عينا ( محمود ) في رُعب ، وهبت ( سلوى ) واقفة في دُغر ، على حين تفحصت عينا ( نور ) النبات في سرعة وتولير ..

كان النبات عبارة عن كرة هلامية سوداء منتفخة ، فوق



فقد كانت أخصان النباتات قد انقضت فجأة على ساقه ،  
والثقت حولها في إحكام ..

الأرض العشبية مباشرة ، وتنت من أفرع طويلة ، تستلقى إلى  
جوار النبات في تراخ ، استعداداً لاقتناص الفريسة ، وأخرى  
قصيرة قوية ، تنتهي بتلك الأوراق العريضة الحاذئة ، التي  
تقتصر مهمتها على قتل الضحية ؛ ليسهل على النبات التهامها  
فيما بعد ..

وعمل عقل (نور) في سرعة مذهلة ، وصوب مسدسه إلى  
الكرة الهلامية السوداء ، وأطلق أشعته ..

وهنا انفجرت الكرة ، وتدفق منها سائل ينسئ لزج ،  
وتوقفت أوراق النبات الحاذئة ، على قيد عشرة سنتيمترات من  
عنق (رمزي) ، وتراخت الأفرع التي تحيط بساقه ، فسقط  
أرضاً ، وهو يحدق في السيوف النباتية ذاهلاً ، غير مصدق أنه  
قد نجى ..

ومضت لحظة من الصمت والدغر ، قبل أن يتف  
(رمزي) في صوت أقرب إلى اللهاث :

— يا إلهي !!.. شكراً لك يا (نور) .. إنني أدين لك

بحياتي .

أعاد (نور) مسدسه الليزري إلى حزامه ، وهو يتقدم نحو  
النبات ، مغمغماً :

— لا عليك يا صديقي .. لا عليك .

واخني يتفحص أوراق النبات الحاذئة ، التي ظلت على  
انصبابها وحذبتها ، بعد مصرعها ، وهو يستطرد في اهتمام :

— إنه نوع من النباتات آكلة اللحوم .

اندفعت (سلوى) نحو (رمزي) ، تحاول إسعافه ،  
ويقف الدماء النازفة من جرحه ، على حين راخ (نور) يقطع  
تلك الأفرع الصلبة ، التي توصل الأوراق الحاذئة العريضة  
بالكرة الهلامية المتفجرة ، فأسرع إليه (محمود) ، يسأله في اهتمام :

— ماذا تفعل ؟

أجابه (نور) ، وهو ينتزع إحدى الأوراق ، ويحيط الفرع  
الصلب القصير في نهايتها بأصابعه في قوة :

— زُبُّ ضارّة نافعة يا (محمود) .. إن هذا النبات الوحش  
سيمنحنا نوعاً من الأسلحة البدائية ، فبواسطة تلك الأوراق  
الحاذئة يمكننا أن نشق طريقنا وسط الأدغال الكثيفة ، وندافع  
عن أنفسنا ضد أية وحوش تواجهنا .

ازدرد (محمود) لعا به في صعوبة ، وهو يغمغم في ارتباك :

— وحوش !؟

أجابه (نور) في هدوء ، وهو ينتزع ورقة أخرى :

— بالتأكيد .. مادام هذا النبات من آكلة اللحوم ، فهناك

ما يتقوّت به ولا شك و.....



جاء تأكيد قول (نور) بفتحة ، وعلى نحو آثار الرُغب في قلوب  
الجميع ، فقبل أن يتم حديثه ، ارتجعت الأدغال بصوت وحشٍ  
قوى ، هو غليظ من زئير الأسد ، وخواار الثور ، وهدير  
الشلالات ..

صوت يأتي على بعد أمتار قليلة منهم ..  
وامتدات كل العيون نحو مصدر الصوت ، في سرعة ودُغر ..  
ورأوه ..

رأوا ذلك الوحش الأغروراني ، الذي يبدو تكوينه شبيهاً  
بالأسد ، بالإضافة إلى ذلك القرن الصلب القوي ، الذي  
ينبت من منتصف جبهته ، كوحيد القرن ، وتلك الأنياب  
القوية الحادة ، التي يصل طولها إلى عشرين سنتيمتراً ، والتي  
تندلى من فمه لامعة مخيفة ، وتلك العينين المضيئتين ،  
كمصباحين صغيرين ، تلوح فيهما الوحشية والشراسة .

وكان الوحش يقف وسط أعشاب عالية نامية ، ويحدق  
فيهم بنظراته الجائعة الثهمة ، فستمر الجميع في أماكنهم ،  
وغمغمت ( سلوى ) في هلع :

— يا إلهي !.. إنه أبشع مخلوق رآته عيناى .

التقط ( نور ) مسدسه الليزرى في هدوء ، وهو يشير إلى  
رفاقه ، قائلاً في حزم :

— ابقوا في أماكنكم يارفاق .. إنه مازال يدرس قوتنا  
وعدونا ، قبل أن ينقض علينا ، وسأحاول قتله بطلقة من  
مسدسى ، قبل أن .....

ولجأة .. وقبل أن يتم عبارته ، اندفع شيء كالتعبان من  
جانب الوحش ، والتف حول مسدس ( نور ) الليزرى في سرعة  
فائقة ، وانتزعه من يده في قوة رهيبه ، وطسوح به وسط  
الأعشاب ، ثم تقدم الوحش الأغروراني في ببطء ..

وهنا قفز رُغب ( نور ) ورفاقه إلى ذروتة ؛ فذلك الشيء  
الذى اندفع من جانب الوحش ، وانتزع سلاح ( نور ) ، كان  
ذراعاً أشبه بأذرع الأخطبوط ، ضمن أربعة أذرع أخرى ، تنبت  
من جانبي الوحش ، الذى دار بعينه في عيونهم المتناعة ، ثم  
أطلق ذراعاً أخرى في سرعة ، وأدارها حول وسط ( سلوى ) ، ثم  
جذبها إليه ، وكأنها انتقاها لوجته ، وفتح فكَّيه عن آخرها ،  
وتألفت أنيابه الحادة الطويلة بهريق مُخيف ..

بهريق الموت ..

\*\*\*

تطلع كبير العلماء الأغرورانيين إلى شاشته في انتباه شديد ،  
وهو يقول لـ ( بودون ) في شغف :

— يبدو أن ( الكانتوراس ) قد أثار رُغبهم إلى أقصى حد ، فهو  
سيقتهم زميلتهم أمام أعينهم ، دون أن يحرك أحدهم ساكناً .

غمغم (بودون) في هدوء ، وهو يراقب الموقف في اهتمام :

— لا تتعجل النتائج .. إنه لم يلتجئ بعد .

ابتسم كبير العلماء ، قائلاً في ثقة :

— إنني أعرف قدرة (الكانتوراس) .

أجاب (بودون) في هدوء :

— ولكنك لا تعرف بعد قدرة هؤلاء الأربعة .

ثم مال نحو الشاشة في اهتمام ، مستطرداً في برود :

— فقط اصمت .. وراقب .

\*\*\*

كان من المستحيل أن يقف (نور) ساكناً ، وذلك الوحش

الأرغوري يهيم بالتهام زوجته أمام عينيه ، على الرغم من أن

الوحش قد جردّه من سلاحه ، وأنه يبدو له مُزعجاً ، مهيباً ..

وفي سرعة وجراءة وجسارة ، اختطف (نور) إحدى

أوراق النبات المتوحش ، ذات التصل الحاد ، وهو يصرخ في

ثورة :

— كلاً ..

وكالليث الغاضب ، انقضّ على (الكانتوراس) ، الذي

أبعد عينيه عن فريسته ، وأدار وجهه نحو (نور) في

وحشية ، وهو يطلق زئيره الخفيف ، ثم دفع ذراعاً أخطبوطية نحو

(نور) ، وأحاط بها وسطه ، وجذبه إليه في قوّة ..

وبكل ما يملك من قوّة ، وعلى الرغم من وقوعه في قبضة

الوحش ، هوى (نور) بالورقسة الحادّة على عنق

(الكانتوراس) ، الذي زار في قوّة وألم ، وترك فريسته ،

وهو يتراجع عدة خطوات إلى الخلف ، والدماء تنزف من

جرح عنقه في غزارة ..

وقفز (نور) نحو زوجته ، وجذبها إليه ، وضمّها إلى

صدره ، وهو يلهث ، ويشهر سلاحه البدائي مرّة أخرى في

وجه (الكانتوراس) ، الذي راح يرمق الجميع بنظرات

وحشية غاضبة ، ثم أمال رأسه ذات القرن الحاد ، نحو صدر

(نور) ، واندفع إليه في سرعة ، وأذرع الأخطبوطية الأربعة

تترافق حوله في جنون ..

وقفز (الكانتوراس) ..

وفي حركة سريعة ، ماهرة ، دفع (نور) زوجته بعيداً ،

وانزلق في رشاقة ، لينطح على ظهره ، ثم طوّح بسيفه النباتي

في أقصى قوّة ممكنة ، نحو عنق الوحش ، الذي اندفع فوقه

كطائرة كبيرة مخيفة ..



وتفجرت الدماء كالشلال ..

دماء برتقالية، وليست حمراء قانية كدمائنا ..

ورأى رفاق ( نور ) رأس ( الكانتوراس ) يطير بعيدا ،  
وجسده يلتوى ، ويتكور ، ثم يسقط على مسافة متر واحد من  
رأس (نور)، الذى باث يسبح فى بركة من دماء الوحش ..

وفى توكر بالغ ، نهض ( نور ) ، ومسح الدماء عن وجهه  
وعتقه ، وهو يواجه رفاقه بعينين زالفتين ..

والتقت نظرات الجميع لحظة ، ثم اندفعت ( سلوى ) نحو  
زوجها ، وهى تهتف :

— حمدا لله .. حمدا لله يا ( نور ) .

ابتسم ( نور ) ابتسامة شاحبة ، وهو يشير إليها بكفه ،  
مغممًا :

— انقئ بعيدا يا زوجتى العزيزة ، فكفانا واحد ملوث  
بالدماء .

أطلقت ضحكة عصبية ، وهى تقول :

— الزوجة تشارك زوجها كل شيء .. أليس كذلك ؟

مطأ شفتيه ، وهو يقول فى توكر :

— إن مطلبى ليس عاطفيا يا ( سلوى ) .. إننا لا نعلم بعد

آية وحوش أخرى يمكن أن تجذبها رائحة الدم .

امتقع وجهها ، وهى تقول فى عصبية :

— وحوش أخرى؟! ..

أشار ( نور ) إلى جثة ( الكانتوراس ) ، وهو يقول :

— هذا طبيعى يا ( سلوى ) ، فالنبات الوحش ، وهذا  
الوحش ، هما دليل على وجود سلسلة متصلة من الأحياء ،

داخل هذه الأدغال .. فالنبات من أكلة اللحوم ، وهذا  
الوحش مفترس ، ومن الواضح أنه لا يتغذى بالنباتات ، وهذا

يقضى ضرورة وجود حيوانات أخرى عديدة ، منها آكلات  
العُشب ، وآكلات اللحوم .. وهكذا .

ثم تلفت حوله ، مستطرذا فى خنق :

— ولقد فقدت مسدسى البيرى ، وهذا يزيد الأمر  
تعقيدا .

هَبَّ ( محمود ) ، هاتفا :

— إننى أعرف أين سقط مسدسك يا ( نور ) .. لقد  
تابعه ببصرى ، حينما انتزعه منك ذلك الوحش ، وألقاه وسط  
الأعشاب .

— ثم أعقب هتافه بأن تقدّم نحو منطقة تكثفت فيها  
الأعشاب ، وهو يستطرد :

—



وهنا برز من الأرض جسد أسود عملاق ، يناهز المترين  
طولاً ، يشبه البشر في تكوينه ، بلا ملاح واضحة ..

— إنه هنا .

أزاح الأعشاب في اهتمام ، وهو يبحث بصره عن  
المسدس ، حتى تهللت أسايريه ، وهو يقول :  
— لقد كنت محقاً .. هاهو ذا .

انحنى ليلتقط المسدس في سرعة ، ولم تكد أصابعه تحيط  
بمقبضه ، حتى انتفض جسده كله في رُغب ، فقد برزت من  
الأرض فجأة يد سوداء داكنة ، حاذة الأنامل كالمسامير  
الغليظة ، وقبضت على معصمه في قوة ، فصرخ في دُغر هائل :  
— التَّجْدَة !! .. التَّجْدَة يارفاق !! ..

وهنا برز من الأرض جسد أسود عملاق ، يناهز المترين  
طولاً ، يشبه البشر في تكوينه ، بلا ملاح واضحة ، سوى  
عينين لامعتين فضيتين ، وذيل طويل ..  
جسد أشبه بشيطان من أعماق الجحيم ..  
جحيم الكوكب الملعون ..

\*\*\*



## ٥ - كوكب اللعنات ..

قبض ذلك الكيان الشيطاني على معصم ( محمود ) في قوّة هائلة ، ورفعته إلى أعلى ، وهو يحدّق بعينه الفضّيتين في عين هذا الأخير ، الذي امتنع وجهه في شدة ، واحبست الكلمات في حلقه من شدة الرعب ، وهو يقاومه في شراسة ..

واختطف ( نور ) ورقة النبات الحاذة مرّة أخرى ، واندفع نحو المخلوق الأستود ، الذي استدار إليه في هدوء ، وتألّقت عيناه بهيق وحشّي شرس ، ثم ألقى جسده ( محمود ) بعيدا ، واستدار يواجه ( نور ) ، الذي توقّف متوتّرا ، وراح يلوّح بالسيف النبائي في وجه المخلوق ..

وفي حركة حاذة ، رفع المخلوق الأستود كفيّه ، وبرزت من أصابعه نصال حاذة رفيعة ، وهو يطلق زججرة وحشية ، ويتقدّم نحو ( نور ) ، الذي انبته إلى أن قدمي المخلوق أشبه بكفيّه ، بنفس الأصابع الحاذة الطويلة ، التي تبرز منها النصال .. وتراجع ( نور ) في بقاء وحذر أمام المخلوق ، الذي بدا

وكأنه يتحنّن الفرصة المناسبة للوثوب على خصمه ، وغرز نصاله في جسده ..

وهبّ ( رمزي ) من مكانه ، والتقط ورقة أخرى من أوراق النبات ، واندفع بدوره نحو الكائن الخيف ، الذي توقّف وهو ينقلّ عينيه الفضّيتين بين ( نور ) و ( رمزي ) ، ويزجر في غضب وحشّي ، ثم ارتفعت زججته في جدّة ، حينما انضمّ إليهما ( محمود ) و ( سلوي ) ، وكل منهما يمسك سيفًا نباتيًا ، وأحاط الأربعة بالمخلوق ، الذي راح يدور حول نفسه في توأّر ، وهو يقيس قوّة خصومه الأربعة ، ويزجر في تعاقب مخيف ..

وفجأة .. انقضّ المخلوق على ( محمود ) ، وغرز نصاله في كتفه ، ثم دفعه بعيدا ، والتفت إلى ( سلوي ) ، ولكن ( نور ) و ( رمزي ) اندفعا نحوه في آن واحد ، وغرزا سيفيها في صدره وعنقه ..

وصرخ الكائن الأسود في ألم وغضب ، وتراجع في سرعة ، ثم انقضّ على ( نور ) و ( رمزي ) في وحشية شديدة ، وطوّح بسيف ( رمزي ) بضربة قوية من كتفه ، واستدار إلى ( نور ) ، الذي جمع كل قوّته وإرادته ، ودفع

سيفه الباتى فى عُقُق الكائن ، حتى نفذ من مؤخرة عنقه ..  
وتوقَّف اغلوق الأسود ، وهو يطلق صرخة هائلة ،  
ارتجعت لها أذغال ( أرغوران ) ، ثم تروح فى قوَّة ، وهوى جُلَّة  
هامدة ..

وسقط ( نور ) أرضًا ، وهو يلهث من فرط الجهد  
والانفعال ، على حين أسرع ( رمزى ) يداوى جراح  
( محمود ) ، وتسمرت ( سلوى ) فى مكانها ، وهى تردُّد فى  
ذَهول ورُغَب :

— لن نخرج من هنا أحياء .. لن نغادر هذا الكوكب اللعين  
أبدا ..

هتف بها ( نور ) :

— تماسكى يا ( سلوى ) .

صرخت فى عصيَّة هائلة :

— لن نغادر هذا الكوكب أحياء .. إنها نهايتنا .. يارفاق .

اندفع ( رمزى ) نحوها فجأة ، وصفعها على وجهها فى  
قوَّة ، وهو يهتف :

— كفى .. كفى .

خذلت فى وجهه بذهول ، ثم انهارت وهى تبكى وتتحب

فى حرارة ، فالتفت ( رمزى ) إلى ( نور ) ، مغممًا فى أسف :

— مغلِّدرة يا ( نور ) .. لقد كادت تصاب بانهار عصيَّة ،  
وكان هذا هو الإجراء الوحيد أمامى ، لمنع حدوث ذلك .

غمغم ( نور ) فى حُزُن :

— إننى أقدر ذلك يا صديقى .. لا عليك .

ثم اتجه نحو زوجته ، التى انهمرت دموعها فى غزارة ،  
وأحاط رأسها بكفئته ، وهو يضمها إلى صدره فى حنان ،  
مغممًا :

— هناك وسيلة للخروج من هذا الجميم بالتأكيد  
يا ( سلوى ) .

سألته ، وهى تبكى فى حرارة :

— كيف يا ( نور ) ؟ .. كيف ؟

رُتت على شعرها فى حنان ، وهو يغمم فى مرارة :

— سنجد الوسيلة يا ( سلوى ) .. سنجدها بإذن الله .

ولكنه — فى أعماقه — لم يكن يتق فى ذلك كثيرًا ..

كان هناك هاتف ينبهه بأنها النهاية ..

نهاية فريقه الأرضى ، على كوكب اللعنات ..



كوكب ( أرغوران ) ..

\*\*\*

وما رأيك ؟ .. ،

ألقى ( بودون ) هذا السؤال على كبير العلماء في اهتمام ،  
فهو هذا الأخير رأسه ، وهو يغمغم :

— رأيي أنه لو كان كل أهل ( سينا ٣ ) على شاكلة هؤلاء  
الأربعة ، فاحتلنا لهم لن يدوم لأكثر من عام واحد .

وصمت لحظة ، وهو يواصل هز رأسه ، قبل أن يستطرد  
في جدة :

— إنني لم أشهد مثل هذا العناد ، وتلك الصلابة في حياتي  
كلها .

وتردد لحظة ، قبل أن يمس :

— حتى بين مقاتلي الإمبراطورية .

ابتسم ( بودون ) ، وهو يقول :

— من حسن الحظ أن هؤلاء الأربعة عينة نادرة .

أوماً كبير العلماء برأسه إيجاباً ، وهو يغمغم :

— نعم .. هذا من حسن الحظ .

ارتفع في المكان فجأة صوت معدني يقول :

— المقاتل ( بودون ) مطلوب لمقابلة فخامة إمبراطورنا  
العظيم على الفور .

نهض ( بودون ) ، وهو يقول لكبير العلماء :

— واصل مراقبة التجربة ، حتى أعلم ماذا يريد  
إمبراطورنا العظيم .

سأله كبير العلماء في اهتمام :

— لماذا يطلبك يا تزي ؟

ارتسمت على شفهي ( بودون ) ابتسامة متشعبة ، وهو  
يحيب :

— أراهنك أن فخامته قد حسم تردده ، وقرر البدء في

إعداد الأسطول الفضائي لحملة الكزور .

وامتألت ابتسامته بالزهو ، وهو يستطرد :

— سننم ( سينا ٣ ) إلى إمبراطوريتنا عملاً قريب

يا صديقي .

\*\*\*

واصل ( نور ) ورفاقه اجتيازهم لأدغال ( أرغوران ) ، بحثاً

عن مخرج من ذلك الجحيم الرهيب ، واتسمت خطواتهم هذه

المرّة بالحدر ، والتردد ، والتوكل ، بعد كل ما واجههم ، في

تلك البقعة التي استقرُوا فيها مُسْبِقًا ، وبدت لهم كل الدُّروب  
متشابهة ، مخيفة ، حتى قادتهم أقدامهم إلى مساحة خالية ،  
تغمرها شمس ( أرغوران ) الكبرى ، التي أشرفت منذ  
لحظات ، بعد أن غابت شمس الصغرى في الأفق ، وخفت  
قلوبهم في حرارة ، حينها وقعت أبصارهم على تلك البحيرة  
الصغيرة ، التي تتوسط المساحة الخالية ، والتي نبت حولها  
أعشاب حمراء وصفراء ، وزهور بنفسجية داكنة ، فهتفت  
( سلوى ) في سعادة :

— ربّاه !!.. أخيرًا ، هاهو ذا مشهد يذكّرنا بأرضنا .

اندفع ( رمزي ) نحو البحيرة ، وهو يهتف :

— وعطشنا .

وانحنى ينهل من الماء العذب في سُرعة ، على حين هتف به

( نور ) :

— خذّار يا ( رمزي ) ، قد يكون ذلك الماء مسمومًا .

أجابته ( رمزي ) في لامبالاة .

— فليكن .. سأروى عطشي أولًا ، وليحدث ما يحدث

بعد ذلك .

اندفع ( محمود ) و ( سلوى ) يشاركانه الشُّراب ، على حين  
تلقت ( نور ) حوله في خَدْر ، ثم توقّف عند بقعة تنتشر فيها  
تلك الأزهار البنفسجية ، وابتسم مغمغمًا :

— لست غيّرًا بمنابع المياه ، ولكن الزهور لا تبت حول  
الماء السام بالتأكيد .

وانحنى يشارك رفاقه الشُّرب من مياه البحيرة ، حتى ملأ  
الجميع أجوافهم ، فاستلقوا فوق العُشب الأحمر ، وهتف  
( محمود ) في ارتياح :

— سبحان الله .. حتى الجحيم يحوى قطعة من الجنة .

غمغم ( نور ) ، وهو يتأمل البحيرة في هدوء :

— ينبُث الزهرة في قلب الحجر يا ( محمود ) .

ثم نهض مستطرّدًا في حماس :

— أعتقد أنها فرصة سانحة للاغتنال من تلك الدماء ،

التي تملأ ثيابي وجسدي .

ضحكت ( سلوى ) ، وهي تقول :

— هل ستسبح بثيابك ؟

ابتسم وهو يتخوض مياه البحيرة ، قائلاً :

— هذا أفضل من غسلها .. أليس كذلك ؟



حامرهم شعور بارتياح نسبي ، على الرغم من دقة  
موقفهم ، وهم يراقبون ( نور ) ، الذي راح يسبح في مهارة  
وهدوء ، وسط مياه البحيرة الزرقاء ، وراودهم جميعًا خاطر  
واحد في تلك اللحظة ، ألا وهو أملهم في رؤية موطنهم  
وكوكبهم مرة أخرى ..

وفجأة .. هبّ الجميع من أماكنهم في جدة ، وتعلقت  
عيونهم بمياه البحيرة ، بعد أن غطس جسد ( نور ) إلى أعماقها  
بغثة ، كأنما قوة عاتية قد جذبتة إلى أسفل ، وهتفت  
( سلوى ) في جنح :

— ماذا حدث !؟

ولم تكذب عيناها ، حتى برز جسد ( نور ) مرة أخرى  
إلى سطح الماء ، والتوكل بملأ ملامحه كلها ، وبرز إلى جواره  
فجأة ثعبان هائل رهيب ، يُتقد عيناه شررًا ، وتبرز من ظهره  
نتوءات صلبة مخيفة ، وهو يفتح فكَّيه عن آخرهما ، ويتجه  
بأنياه الحادة الخفيفة نحو عُق ( نور ) ..  
نحو عنقه تمامًا .

\*\*\*

## ٦ — المُنْقذ ..

المنحني ( بودون ) أمام إمبراطور ( أرغوران ) ، وهو يقول  
ل لهجة تحمل الكثير من الاحترام والتوقير :

— المقاتل ( بودون ) في خدمة فخامة الإمبراطور .

سأله الإمبراطور في عصبية :

— كيف حال تجربة اختبار بقاء مخلوقات ( سينا ٣ )

الأربعة ؟

أجاب ( بودون ) في هدوء ، وهو يتساءل في أعماقه عن سرِّ  
عصبية الإمبراطور :

— التجربة تسير وفقما نريد يا فخامة الإمبراطور .

هتف الإمبراطور في عصبية :

— هل مستغرق تلك التجربة اللعينة دهرًا ؟

سأله ( بودون ) في خيرة :

— وما سرُّ غضبة إمبراطورنا العظيم ؟

زفر الإمبراطور في قوة ، وقال في توأمر :

— لقد دأبني كابوس بشع يا (بودون) ، أثار أعصابي  
الإمبراطورية في شدة .

لم يسأله (بودون) عن كابوسه ، واكتفى بالصمت  
والسكون ، على حين استطرد الإمبراطور في تولد متزايد :

— لقد رأيت مخلوقاً أخضر الوجه ، أحر العينين ، يقتحم  
بلاطى في قوة ، وخراسى يعجزون عن مواجهته وإيقافه ، ثم  
ينقض على ، ويتزعمى من عرشى ، ويجبرنى على الانحناء أمام  
مخلوقات (سيتا ٣) .

سرت فشنغريوة باردة في جسد (بودون) ، وهو يغمغم :  
— إنه مجرد كابوس يا فخامة الإمبراطور .

تمم الإمبراطور في عصبية :

— كابوس بشع .

زان الصمت لحظة ، ثم غمغم (بودون) في تردد :  
— هل يتكرم الإمبراطور العظيم ، بسماع مقاتله المخلص  
(بودون) .

لوح الإمبراطور بكفه ، وهو يقول في جدّة :

— قل ما بدا لك .

اعتدل (بودون) ، وهو يقول في قوة :

— إن تاريخ إمبراطوريتنا الكونية العظيمة يحفل  
بالانتصارات ، على كواكب تفوق (سيتا ٣) تقدماً وقوة ..  
ولم يعرف شعبنا العظيم ، بقيادة أجدادك وقيادتك الحكيمة ،  
آية هزيمة منذ ما يقرب من نصف مليون عام .. وأنا اعتقد أننا  
نولى احتلال الأرض اهتماماً ، يفوق حجمها ، وقُدرة  
مخلوقاتنا ، وأرى ، بعد إذن فخامة الإمبراطور ، أن نبادر  
بغزوها على الفور .

صمت الإمبراطور لحظات مفكراً ، ثم سأله في اهتمام :

— هل الأسطول الإمبراطورى الفضاى مستعد ؟

أجابته (بودون) في حزم :

— لن يستغرق إعداداه للغزو سوى يوم واحد يا فخامة  
الإمبراطور .

نهض الإمبراطور من مقعده ، وأشار بذراعه في عظمة ،  
وهو يقول في صرامة أمرية :

— فلنبدأ حملة الغزو إذن ، وليرتفع علم (أرغوران)  
فوق (سيتا ٣) .

برقت عينا (بودون) في نشوة ، وانحنى أمام إمبراطوره ،  
وهو يقول في قوة :





قاوم ( نور ) في عنف ذيل الثعبان الهائل ، الذى التفت حول وسطه ،  
وراح يجذبه إلى الأعماق ، وهو يستعد لينشب أنيابه الحادة في عنقه ..

— سمعا وطاعة يا مولاي ..

وبدا العد التنازلى لغزو الأرض ..

\*\*\*

قاوم ( نور ) في عنف ذيل الثعبان الهائل ، الذى التفت حول  
وسطه ، وراح يجذبه إلى الأعماق ، وهو يستعد لينشب أنيابه  
الحادة في عنقه ، وبحت أصابعه في توأثر عن مسدسه الليزرى ،  
حتى عثرت عليه في سرعة ، فانزعته من حزامه ، ورفعه نحو  
فكي الثعبان المفتوحين ، اللتين أصبحتا على قيد متر واحد من  
عنقه ، وأطلق الأشعة ..

وارتطمت دفقة الأشعة بأنياب الثعبان ، وأطارت  
إحداها ، وهى تنعكس في قوة ، فراجع رأس الثعبان في  
جدة ، وانبعث من حلقه فحيح نحيف ، ثم ارتفع طرف ذيله من  
الماء ، ولطم كنف ( نور ) ، فألقى مسدسه بعيدا ، وغيبه في  
أعماق البحيرة ..

ومرة أخرى جذب الثعبان ( نور ) إلى الأعماق ، ففاص  
هذا الأخير في مياه البحيرة ، وهو يقاوم في قوة وإصرار ،  
محاولا الإفلات من الأنياب الحادة ..

وعلى شاطئ البحيرة ، صرخت ( سلوى ) في انهار :

— إنها النهاية .. لقد كنت أعلم أنها النهاية ..

وعاد رأس ( نور ) يبرز فوق سطح الماء ، وهو يدفع رأس الثعبان عن جسده بذراعيه ، في محاولة أخيرة يائسة ، والثعبان يقترب منه في إصرار وقوة ..

وبدا أنها حقاً النهاية ..

وفي معمله ، جلس كبار العلماء يراقب ما يحدث في اهتمام وقلق ، وهو يغمغم :

— يا للخسارة !.. لقد كان هذا الفتى الشجاع يستحق أن يحيا ..

وتردّد لحظة ، وهو يتجه ببصره إلى زرّ صغير ، ثم غمغم في تلعلم :

— أعتقد أنه من العدل أن يحصل على فرصة إضافية .  
واقترب بسببته من الزرّ ، ثم تردّد لحظة أخرى ، وتعلّق بصره بشاشته ، التي نقلت مشهد ( نور ) ، وقد عجزت ذراعاها عن مواصلة دفع رأس الثعبان بعيداً ، بعد طول كفاح ، فبدأ مرفقاها يتشيان ، وبدأ الإرهاق يملأ ملامحه ، والانهيار والدّعر يملآن وجوه زوجته ورفاقه ، فحسم كبار العلماء أمره ، وهو يقول في حزم :

— نعم .. إنه يستحق فرصة أخرى ، فالتجربة لم تكتمل بعد .

وضغط الزرّ الصغير في قوّة ..

\*\*\*

كان ( نور ) قد فقد الأمل تماماً في الشجاة هذه المرّة ، وكان رفاقه ، وعلى رأسهم زوجته ، قد انهاروا في يأس وألم ومرارة ، وقد أيقنوا من هلاكه ، حينما انطلق فجأة ، من الأدغال القريبة ، شعاع أرجواني ، اخترق رأس الثعبان ، الذي أطلق فحيحاً هائلاً ، ثم سقط في الماء ، وغاص إلى الأعماق ، وجذب معه ( نور ) ..

وأخذ ( نور ) يقاوم في قوّة ، محاولاً نزع ذيل الثعبان من حول جسده ، بعد أن قضى الثعبان نحبّه ، وراح يهوى إلى أعماق البحيرة ..

وتضاءلت كمية الهواء في صدر ( نور ) ، وهو يقاوم ويقاوم ..

وفجأة .. رأى أمامه ثلاثة أجساد تسبح تحت الماء ، وتصجّه نحوه ، ولم يلبث أن ميّز فيها وجوه زوجته ورفيقه ، وثلاثتهم يحملون تلك السيوف النباتية الحادّة ، ويمزّقون بها الذيل



الملتف حوله ، حتى تحرّر ( نور ) ، فصعد الجميع إلى  
السطح ، والتقطوا أنفاسهم في عمق ، ثم تخلّت ( سلوى ) عن  
سيفها ، وتركته يهوى إلى القاع ، وهي تتعلّق بعنق زوجها ،  
هائفة :

— كان من المستحيل أن تتركك وحدك يا ( نور ) .

ضمّها إلى صدره في حنان وارتياح ، وتطلّع إلى ( رمزي )

( محمود ) بنظرة امتنان ، وهو يغمغم :

— إنني أدين لكم بحياتي هذه المرّة يارفاق .

ابتسم ( رمزي ) ، وهو يقول :

— إننا نردّ بعض ديوننا لك فحسب يا ( نور ) .

سبح الجميع نحو شاطئ البحيرة ، وعادوا يستلقون فوق

الغشب الأحمر ، وهم يلهثون من فرط التعب والانفعال ، ثم

نهض ( نور ) ، وهو يسأل رفاقه في اهتمام :

— هل لاحظتم كيف لقي ذلك الثعبان الأرغوراني مصرعه

يارفاق ؟

نهض الجميع جالسين ، وقد أعاد سؤال ( نور ) إليهم

وعيهم بما حولهم ، وهتف ( محمود ) :

— نعم يا ( نور ) .. لقد قتله شعاع أرجواني مجهول ،  
انطلق من وسط الأدغال .

صاحت ( سلوى ) في أمل :

— هل يعني هذا أنه هناك من يؤازرنا ، في ذلك الكوكب  
اللمّين .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يفكّر في عمق ، ثم أجاب في

سخط :

— كلّاً يا ( سلوى ) ، ولكن هناك من لا يزال يعترنا بمجرّد  
حيوانات تجارب .

سأله ( رمزي ) في تولّر :

— ماذا تعني ؟

أجابته ( نور ) في ضيق :

— لقد كنت أتساءل منذ البداية ، كيف أن الطريق كان

أماناً خالياً ، مفتوحاً ، ونحن نفرّ من معمل الفحص .. إننا لم

نهمز رجال ( أرغوران ) يارفاق ، ولم نهرب على الرغم منهم ..

بل إن كل ما فعلناه حتى الآن كان استمراراً لتجربة فحصنا ..

لقد فحصوا أجسادنا ، وأرادوا اختبار قدراتنا ، وردود أفعالنا

في مواجهة المخاطر ، تماماً مثلما يفعل عالم شحوف مع مخلوقات

جديدة بالنسبة له .. إننا الآن مجرد فئران في متاهة اختيار  
أرغورية ، وهم يراقبوننا منذ البداية .. ولا شك أنه ما زالت  
تنتظرنا مخاطر أخرى ، يريدون دراسة قدراتنا على مواجهتها ،  
ولذلك قتلوا ذلك الثعبان ، قبل أن يفتك بي ، وتنتهي تجربتهم  
قبل الموعد المحدود لها .

شحبت وجوه رفاقه ، وغمغمت (سلوى) في ارتياح :

( نور ) !! .. هل تغني أن .....؟

قاطعها في جدّة :

— نعم يا ( سلوى ) .. إننا ما زلنا تحت سيطرة  
الأرغورانيين ، كما كنا منذ البداية .

حطّم هذا القول آخر ذرة أمل في قلوبهم ، فهتف  
( محمود ) في يأس :

— إذن فقد كانت ( سلوى ) على حق .. إننا لن نغادر هذا  
الكوكب على قيد الحياة أبداً .

هتف ( نور ) في صرامة :

— لا تقل هذا يا ( محمود ) .. إنني أكره اليأس  
والاستسلام .. إننا سنقاوم حتى النهاية .

صاح به ( رمزي ) في مرارة :

— نقاوم ماذا يا ( نور ) ؟ .. إننا نفتقر إلى أدنى وسائل  
المقاومة .. لقد فقدت مسدسك الليزري ، ونحن وسط أدغال  
كالجحيم ، نجهل حتى إلى أين تقودنا ، وفوق كوكب يعد عن  
أرضنا بعشرات السنوات الضوئية ، وتحت سيطرة سكّانه  
تماماً ، وتنتظرنا مخاطر مجهولة ، تشفّ العينة التي رأيناها منها  
على أنها رهبة مرعبة .. فما الذي تنتظر أن نقاومه ؟

أجابه في حزم :

— اليأس .

ثم استطرد في انفعال :

— إن كشفنا حقيقة موقفنا ، هو — في حد ذاته — انتصار  
على الأرغورانيين يا ( رمزي ) ، وهو لا يغني أن نعترف  
بالمهزيمة ، أو نستسلم لليأس ، وإنما يغني أن مهمتنا قد أصبحت  
مزدوجة ، وأن علينا ألا نكفي بمحاولة اجتياز جحيم هذه  
الأدغال فحسب ، وإنما بالفرار من سيطرة الأرغورانيين  
أيضاً .

هتف ( محمود ) في يأس :

— وما الذي تملكه إزاء هذا يا ( نور ) ؟

هتف به ( نور ) في حماس :



— الأمل والحياة يا ( محمود ) .. إننا مازلنا جيمًا على قيد الحياة ، على الرغم من كل ماواجهناه هنا ، في جيم ( أرغوران ) ، وعلى الرغم من كل ماواجهناه من ألغاز مخفية ، ومخاطر يشيب لها الولدان على كوكبنا الأم ، وهذا وخده يكفى لبث الأمل في نفوسنا .

وإن الصمت لحظات ، بعد حديث ( نور ) الحماسي ، ثم غمغمت ( سلوى ) في إحباط :

— حسنًا يا ( نور ) .. ماذا تقترح أن نفعل ؟

سألها في اهتمام :

— أمازلت تحمليين ساعتك الخاصة ؟

كشفت عن معصمها ، وهي تومئ إلى ساعتها ، قائلة :

— هاهي ذى ، فيمَ تظنها تفيدنا ؟ .. إنها معدة لتبشع

الإشارات ، وتقصى الآثار فحسب .

أجابها في همس ، يحمل كل اهتمامه بالأمر :

— إن الأرخورانيين يراقبوننا بواسطة شيء ما ، ولا ريب أنه آلة تجسُّس إلكترونية ، وهذا الشيء نفسه ، هو الذى أطلق الأشعة القاتلة على الشعبان ، ولو أننا استخدمنا ساعتك لمعرفة مكانه ، فقد .....

قاطعه ( محمود ) ، وهو يقول في صوت مرتجف :

— لا فائدة يا ( نور ) .. لقد انتهى الأمر .

التفت إليه ( نور ) في جدّة ، وهو يقول في غضب :

— ماذا تعنى ؟ .. أما زلت ؟..... ؟

قاطعه ( محمود ) مرّة أخرى ، وهو يغمغم في يأس

ومرارة :

— الأرخورانيون .

التفت ( نور ) إلى حيث تحدّق عينا ( محمود ) في رُعب ،

وتجمّدت الدماء في عروقه ، حينما وقع بصره على عشرات

الأرخورانيين ، الذين يقفون على بعد أمتار منهم ، وعلى رأسهم

( بودون ) ، الذى ابتسم في ظفر وشماتة ، وهو يقول في

برود :

— صدّقه أيها الرائد .. لقد انتهى الأمر ..

\*\*\*



## ٧ - الغيمة ..

لم يشعر (نور) في حياته كلها ، بكل هذا القدر من اليأس والمرارة والإحباط ، مثلما شعر وهو يقف أمام (بودون) ، داخل حجرة عارية من الأثاث ، سوى من إطار دائري بارز ، جلس خلفه المقاتل الأرغوراني ، وهو يتخديج (نور) بنظرة ساخرة شامتة ، ويقول في برود :

— إنني أعترف لك بالذكاء والألمعية يارائد (سيتا ٣) ..  
لقد نجح فريقك — بقيادةك — على اجتياز مخاطر غشاها نحن الأرغورانيين ، وهذا يؤكد صلاحيتكم وقوتكم .. ولكن هذا — لسوء حظكم — لن يغير من الأمر كثيرا ، فمع شروق شمس (أرغوران) الصغرى ، سينطلق أسطولنا الفضائي نحو كوكبك ، لغزوه واحتلاله .

أراد (نور) أن يتفجر في وجه (بودون) ، ولكن تلك الغصة في حلقة جملته يلزم الصمت ، على حين استطرد (بودون) في زفه :

— من المفيد أن تعلم أن تلك الأسلحة ، التي كانت تحويها مقاتلتى البسيطة ، والتي هزمت أعنى جيوش قومك ، لقد أسلحة بدائية ، بالقياس إلى ما يحويه أسطولنا الفضائي من عتاد وسلاح ، ووسائل تكنولوجية متدفع أقوى أقوياء كوكبك إلى أن يجلبو على ركبته ، طابا الرحمة والعفو ، ومستقبلا قوات الغزو في استسلام وخضوع .

قاوم (نور) تلك الغصة في حلقة ، وهو يقول بصوت متحشرج ، يهوج بالحنق :

— ستدوقون من ذات الكأس يوما يا (بودون) .  
أطلق (بودون) ضحكته الساخرة ، الشبية بتفارع مطارق الصلب ، وقال :

— الضعفاء فقط يتدوقون الكأس أيها الرائد ، أما نحن في (أرغوران) ، فلا نشمل إلا من كأس النصر .  
غمغم (نور) في غضب :

— من يدري ؟  
مطأ (بودون) شفثيه في ازدراء ، وسأل (نور) في برود :  
— أمازلت تحمل بعض الأمل ؟  
أجابته (نور) في تحد :



والمفترة ، بل كما لا تفعل .. فحتى تلك الوحوش ، لا تتصارع  
وتتقاتل إلا حينما يرضيها الجوع أو .....

قاطعها ( بودون ) في حزم :

— أو بحثا عن الزعامة والسيادة .

قال ( نور ) :

— ربّما .. ولكن هذا يحدث في عالم الوحوش فقط ، أما

حينما تأتي الحضارة ، فالزعامة تكون لأكثر الجميع حكمة  
وعقلا .

سأله ( بودون ) في جدّة :

— أيجدث هذا على كوكبك ؟ .. أيجدث هذا ؟

تضاعفت مرارة ( نور ) ، وهو يقول :

— إن كوكبي لم يبلغ الحد الكافي من الحضارة بعد .

لوح ( بودون ) بذراعه ، وهو يقول في جدّة :

— لهذا فهو يستحق أن يحتله .

ثم دفع سبّابته في صدر ( نور ) ، مستطرّدا :

— اسمع يا مخلوق ( سينا ٣ ) .. لو أن كوكبك هو الأقوى ،

وهو الذي يفوقنا قوة وتقديما ، ما تردّد في غزونا واحتلالنا ..

كل ما في الأمر هو أننا سنكون الأسبق إلى ذلك .. إن الكلمة

— إنه لا يفارق أعماق أبدا أيها الوغد .

تأمّله ( بودون ) لحظة في برود ، ثم قال :

— أمازلت تؤمن بتلك الكلمة ، التي قلتها بعد هزيمتك

على كوكبك .

سأله ( نور ) في جدّة :

— أتقصد ( السلام ) ؟

أجابته ( بودون ) في شغف :

— نعم .. السلام .. أمازلت تؤمن به ؟

أجابته ( نور ) في عصيّة :

— إنه يصلح للشعوب المتحضرة فقط .

لوح ( بودون ) بكفه في غطرسة ، قائلاً :

— لا يوجد كوكب يفوق ( أرغوران ) في حضارته .

ابتسم ( نور ) في مرارة ، وهو يقول :

— لو أنك تتصوّر أن الحضارة هي التقدّم التقني ، أو

التكنولوجيا ، فأنت واهم يا ( بودون ) .. إن الحضارة

الحقيقية هي سلوك البشر ومخلوقات المفكرة ، إزاء بعضها

البعض .. الحضارة هي أن يسعى الجميع إلى الرخاء والسلام ،

لا إلى الحروب والقتال ، كما تفعل الحيوانات المتوحشة .

العليا والأخيرة ، في هذا الكون بأسره ، هي للقوة .. القوة  
وخدها .

أجابه ( نور ) في صرامة :

— حسنا يا ( بودون ) .. فليحفظ كل منا بآرائه لنفسه ،  
فمن الواضح أننا لن نتحدث لغة واحدة أبدا .

عقد ( بودون ) كفيه خلف ظهره ، وهو يقول في برود :  
— هذا صحيح ، فلغة الأقوي لا تشبه أبدا لغة الأضعف .

زأن عليهما الصمت لحظة واحدة ، قال ( نور ) بعدها في  
جدة :

— أين رفاقي يا ( بودون ) ؟

هز ( بودون ) كتفيه في استهتار ، وهو يقول :

— لقد أرسلتهم إلى معمل الأبحاث ، فدراسة علمائنا هم لم  
تكتمل بعد .

قال ( نور ) في خنق :

— أيعني ذلك أنني سألحق بهم بعد قليل .

ابتسم ( بودون ) في سخرية ، مغمغما :

— مطلقا .

واتسعت ابتسامته في شماعة ، وهو يستطرد :

— إنك الآن ملك لي وحدي .. لقد تعطف فخامة  
الإمبراطور ، ومنحني إتيك ، كغنيمة من غنائم الحرب ..  
وسأحتفظ بك في خزانة الغنائم الخاصة بي ، حتى أعود ظافرا  
من حملة الغزو ، وبعدها أرى ما ينبغي أن أفعله بك .  
هتف ( نور ) في سخط .

— هل تتعمد إهانتى يا ( بودون ) ؟

أجابه ( بودون ) في برود :

— نعم .

ثم ضغط زرا صغيرا أمامه ، فدخل إلى الحجرة الثان من  
حرسه الخاص ، أشار إليهما قائلا في عطرسة :

— انقلا الغنيمة إلى خزانتي الخاصة .

لم يقاوم ( نور ) الحارسين ، وهما يجذبانه إلى الخارج في  
خشونة ، وإنما عقد حاجبيه في صرامة ، وهو يقول  
لـ ( بودون ) :

— لا تبع جلد الأدب قبل صيده أيها الوغد .. إن المعركة لم  
تنته بعد .

أطلق ( بودون ) ضحكته الساخرة الرنانة ، على حين دفع  
حارساه الغنيمة أمامهما في قسوة ..



وهذه الغنيمة هي ( نور ) ..

الرائد ( نور الدين ) ، من اخطارات العلمية المصرية ..  
الأرضية ..

\*\*\*

جلست ( سلوى ) في انهباء كامل ، على قرار تلك الكرة  
الزجاجية ، التي تتوسط المعمل الإمبراطورى الأوغورى ،  
بعد أن أعاد الأوغوريون الفريق إليها ، فيما عدا ( نور ) ،  
وراحت دموعها تهمر في غزارة ، وهي تردّد في بأس تام :  
— متى ينتهى ذلك الكابوس ؟ متى نستيقظ منه ؟

أجابها ( رمزى ) ، وهو يستند إلى جدار الكرة في مرارة :  
— يبدو أننا لن نستيقظ منه أبداً يا ( سلوى ) .

ضرب ( محمود ) جدار الكرة بقبضته في حنق ، وهو يتف  
ساختطاً :

— ياها من نهاية !! أبعد كل انتصارات فريقنا على  
الأرض ، ينتهى بنا الأمر إلى أن نكون مجرد حيوانات تجارب ،  
داخل كرة زجاجية سميكة ، على كوكب لعين ؟!

غمغم ( رمزى ) في إحباط :

— إنه قدرنا يا ( محمود ) .

صاح ( محمود ) في غضب :

— مستحيل !! أن ينتهى بنا الأمر إلى هذا .

تركت ( سلوى ) دموعها تهمر ، وهي تقول في مرارة :

— ولكن لماذا أخذوا ( نور ) ؟ .. ما الذى سيفعلونه به ؟

رئت ( رمزى ) على كشفها في إشفاق ، وهو يتمم :

— لن يختلف مصيره عن مصيرنا كثيراً يا ( سلوى ) .. إن

نهايتنا جميعاً واحدة في ذلك الجحيم .

وارتجف صوته ، وهو يستطرد :

— إن نهايتنا جميعاً هي الموت .

\*\*\*

تأمل ( بودون ) الاستعدادات ، التي تجرى على قدم  
وساق ، لإعداد الأسطول الإمبراطورى الفضائى لحملة  
الغزو ، وهو يشعر بزهو يملأ كيانه كله ، والتفت إلى كبير  
ملاحى الأسطول ، قائلاً في صرامة :

— كيف حال العمل ؟

أجابه كبير الملاحين في احترام :

— إنه يسير بسرعة كبيرة أياً المقاتل الإمبراطورى

العظيم ، وستبدأ حملة غزو ( سيتا ٣ ) قبل موعدها .

تألقت عينا ( بودون ) ، وهو يقول :

— هل يمكننا أن نبدأ قبل مغيب شمسنا الكبرى ؟

أوماً كبير الملاحين برأسه إيجابها ، وهو يقول :

— قبل ذلك بمساعات أيما المقاتل الإمبراطورى العظيم .

ابنسم ( بودون ) فى ظفر ، وهو يقول :

— إننى آمل ذلك ، فأنا شديد الشوق لبلوغ كوكب

( سبتا ٣ ) ، وإعلان احتلاله وغزوه .

ثم خفض جفنه الثالث ، الذى لا يوجد مثيل له ، فى عيون

أهل الأرض ، ورفع عينيه إلى السماء ، فبدت له نجومها

الباهتة ، وتركزت عينه على نجمة واحدة بعيدة ، كادت من

شدة ضآلتها أن تختفى ..

وكانت هذه النجمة هى شمسنا ..

شمس كوكب الأرض ..

\*\*\*

دفع الحارسان ( نور ) داخل خزانة الغنائم ، التى يملكها

( بودون ) ، وأغلقا بابها خلفه فى صمت ، فسادها الظلام ،

إلا من ضوء خافت ، ينبعث من مكعب ضخم ، يحتل ركن

الخزانة ..

وجلس ( نور ) داخل الخزانة ، وهو يشعر بمرارة الهزيمة فى

حلقة ، وبالأسف على مصير كوكبه ، الذى سيتعرض بعد أيام

قليلة إلى غزو ساحق ، لا قبل له بمواجهته ..

٨٢

واستغرقت جلسة ( نور ) طويلاً ، وهو يخفى وجهه فى

راحيته بمرارة ، ثم زفر فى قوة ، وهو يرفع عينيه إلى محتويات

خزانة غنائم ( بودون ) ..

كان من الواضح أن الخزانة تحوى تذكارات ( بودون )

الخاصة ، التى جلبها من الكواكب التى قاد حملات الغزو إليها ،

والتى أصبحت مجرد توابع لإمبراطورية ( أرغوران ) ، التى

لا تقف أطماعها عند حد ..

كانت الغنائم كثيرة ، عجبية ، متنوعة ، تشف عن شغف

( بودون ) بتأكيد انتصاراته ، وروح القتال المتأصلة فى أعماقه ..

وفجأة .. توقّف بصر ( نور ) عند غنيمة محدودة ، وخفق

قلبه فى قوة لمراها ..

ومن أعماق أعماق نفسه ، انبعثت جذوة أمل كاد يخبو ،

وتوهجت ، واشتعل بها قلبه كله ..

لقد كان الخروج من الجحيم يتمثل أمامه على هيئة واحدة

من غنائم ( بودون ) ..

كان يتمثل فى غنيمة نادرة ، ومصادفة مذهلة ، قد نغنى

نجاة ( نور ) ورفاقه ..

بل نجاة كوكب الأرض كله ..

\*\*\*

٨٣



## ٨- وانقلبت الأمور ..

مضت لحظة تسمر خلالها (نور) في مكانه ، وقلبه ينبض في عنف ، غير مصدق ما تراه عيناه ، ثم هبّ واقفاً في حماس ، واندفع نحو جسد ساكن ، أشبه بتمثال من الفولاذ ، وحدق فيه مشدوقاً مبهوراً ، ثم غمغم في صوت حمل كل ما ملأ قلبه من أمل وانفعال :

— (س ١٨) ..

قفزت ذاكرته فجأة إلى الوراء ..

إلى عام مضى ..

راخ يتأمل ذلك الوجه الأخضر الأصلع ، وتلك العينين الحمراوين في لون الدم ، وذلك الثوب الأحمر الناري ، ويتذكر كيف تقاتل مع فريقه يوماً مع ذلك الشخص الآلي المقاتل (س ١٨) ، الذي عثر عليه علماء الآثار داخل تابوت فرعونى قديم ، وتبين أنه واحد من جيش أعداه شعب (أتلاتس) منذ عشرات الألوف من السنين ..



راخ يتأمل ذلك الوجه الأخضر الأصلع ، وتلك العينين الحمراوين في لون الدم ، وذلك الثوب الأحمر الناري ..

تذكر كيف كان القتال مع (س ١٨) عنيًا ، قاسيًا ، حتى  
توصل هو إلى نقطة ضعفه ، ونجح في السيطرة عليه ، وأخضعه  
لأوامره (\*) ..

وتذكر كيف تعرضت الأرض — سابقًا — لغزو فضائي  
آخر ، كاد يفتك بها ، لولا عودة (س ١٨) للعمل ، وقاله  
في صفوف الأرضيين ، حتى تحقق النصر ، ثم أرسله (نور) ،  
ليقود سفينة الغزو الفضائية إلى كوكبها ، وقد تصوّر أنه لن  
يلتقى به بعد ذلك أبدًا (\*\*).

ولكن هاهو ذا (س ١٨) ..

هاهو ذا يقبع ساكنًا في خزانة غنالم (بودون) ، على  
كوكب (أرغوران) ..  
ولكن كيف!؟

كيف وصل (س ١٨) إلى هنا!؟

وراح عقل (نور) يعمل في سرعة ..

لاشك أن (بودون) قد غزا ذلك الكوكب ، الذي أرسل

(\*) راجع قصة (القاتل الأخير) .. المغامرة رقم (٤٧) .

(\*\*) راجع قصة (غزو الأرض) .. المغامرة رقم (٤٩) .

إليه (نور) (س ١٨) ، وهزّمه ، ثم حصل على (س ١٨)  
كثيفة حرب ، وألقاه في خزانته بإهمال ..

لاشك أن القدر أعد هذا ، لإنقاذ (نور) ورفاقه من جحيم  
(أرغوران) ..

بل لإنقاذ كوكب الأرض كله ، من جحيم الغزو ..  
وبكل الأمل واللهفة ، تحسّس (نور) جسده (س ١٨) ،  
وهو يهتف :

— (س ١٨) .. عُذ إلى العمل .. عُذ إلى العمل يا  
عليك .

مضت لحظة من الصمت والسكون ، خفق خلالها قلب  
(نور) في عنف ، وكاد يريق الأمل في نفسه بجُبو ، ثم اعتدل  
(س ١٨) ، وانطلق من داخله صوته المعدني الجاف ، الذي  
بدا في أذني (نور) كسيمفونية موسيقية ناعمة ، وهو ينطق  
العبارة الوحيدة التي تحملها أجهزته ، بكل اللغات :

— (س ١٨) في خدمتك يا سيدي .

وقفز الأمل في قلب (نور) إلى الدرّوة ..

\*\*\*

حينما كلف (نور) (س ١٨) مهمة إعادة سفينته الغزو إلى



وطوال الوقت ، كانت أجهزة ( س ١٨ ) تسجل كل ما يحدث حوله ، ولكن دون أن يتدخل في أى شيء ، أو يحاول حتى منع محاولات فحصه ..

كانت أجهزته لاستجيب إلا للصوت واحد ، وأمر واحد ..

صوت ( نور ) .. وأوامر ( نور ) ..  
وفي مفارقة مذهلة ، ومصادفة أغرب من الخيال ، التقى ( س ١٨ ) بسيدته ، على بعد مئات السنوات الضوئية من موقع لقاتهما الأول ..

وتلقت تلك البؤرة الصغيرة أمر العودة إلى العمل ، فأرسلت إشاراتها إلى كل أجهزة ( س ١٨ ) ، التي عادت تنشط ، وتستعد للعمل ..

لقد عاد السيد ، وعادت الأوامر ..

ومع عودتها عاد الأمل ..

واتخذت المعركة مسارًا جديدًا ..

\*\*\*

خفق قلب ( نور ) في فرحة غامرة ، حينما سمع ذلك

كوكبها ، منذ ما يقبل قليلاً عن العام ، أطاع هذا الأخير الأمر طاعة تامة ، شأن أى رجل آتى ، تلقى أمراً حاسماً مباشراً ، وقاد السفينة إلى كوكبها طوال أسبوعين كاملين ، بسرعة تقل قليلاً عن سرعة الضوء ، حتى بلغ كوكبها ..

وهناك انتهت مهمة ( س ١٨ ) ، فأوقف أجهزته ، عدا تلك البؤرة الصغيرة المحاطة بغلاف سميك من الرصاص ، والتي تؤمن له العودة إلى العمل ، حينما يتلقى الأمر بذلك ..

ولقد عكف سكان ذلك الكوكب على دراسته ، ومحاولات التوصل إلى طرق تشغيله ، بلا جدوى .. فقد كان معدنه البالغ الصلابة ، المصنوع من مادة غامضة ، يستحيل احتراقها عنوة ، يحول بينهم وبين دراسته على نحو كافٍ .. ثم غزا أسطول ( أرغوران ) كوكبهم ..

وهزمهم ..

وتحوّل ( س ١٨ ) إلى غنيمته حرب ، حصل عليها الأرغورانيون ، وعادوا بها إلى كوكبهم ، وحاولوا بدورهم دراسته ، وسبر أغواره ، ولكن حتى تكنولوجياهم المتفوّقة عاجزت عن ذلك ، حتى لم يلبث علماء ( أرغوران ) أن أعلنوا بأسهم منه ، فأهملوه ، ومنحه الإمبراطور لمقاتله الأول ( بودرن ) ، الذى ألقاه بدوره في خزانة غنائمه ..

الصوت المعدني الجاف ، الذي انطلق من داخل ( س ١٨ ) ،  
الذي انتصب في قوة ، واستعد لتلقي أوامره من جديد ..  
وبكل اللهفة ، هتف ( نور ) :

— هل تملك طاقة كافية يا ( س ١٨ ) ؟ .. طاقة تكفي  
لقتال طويل .

لم يجب ( س ١٨ ) ؛ لأن أجهزته لم تكن تحوى العديد من  
التسجيلات الصوتية ، وإنما أدار عينيه الكبيرتين المستديرتين  
إلى المكثف الضخم ، الذي يضيء ببريق أخضر خافت ، ثم  
أزاح الغمام التي تعترض طريقه ، واتجه نحو المكثف ، وفرد  
كفيه على سطحه ..

وتألق المكثف ببريق الحاذق ، أجبر ( نور ) على إغلاق  
عينيه ، ثم انتقل بريقه بخته إلى جسد ( س ١٨ ) ، الذي  
سجلت أجهزته تدفقاً لطاقة رهيبه ، هائلة ، قبل أن يخبو  
جسده ، ثم يرفع كفيه عن المكثف ، الذي يحا بريقه بدوره ،  
ويلتفت إلى ( نور ) قائلاً :

— ( س ١٨ ) في خدمتك ياسيدي .

هتف ( نور ) في لهفة :

— إنني أحتاج إلى حماية يا ( س ١٨ ) .. وإلى سلاح .

اقرب منه ( س ١٨ ) في هدوء ، ورفع كفيه على جانبيه ،  
فانبعثت من بينهما أشعة وردية ، أحاطت بجسد ( نور ) ، ثم  
تكثفت ، حتى صارت أشبه بغلاف رقيق يضم جسد  
( نور ) كله ، دون أن يعوق حركته ، أو تنفسه ..

وصاح ( نور ) في لهجة آمرة ، وهو يشير إلى باب الخزانة :  
— أخرجنا من هنا يا ( س ١٨ ) .

استدار ( س ١٨ ) إلى الباب ، وانطلق من عينيه خيطان  
من الأشعة ، أذاها إطار الباب في سرعة ، حتى بهاوى دفعة  
واحدة ، بدوى هائل مخيف ..

وعلى الفور .. اندفع عشرة من حراس ( بودون ) نحو  
الخزانة ، وارتفعت أسلحتهم نحو ( نور ) و ( س ١٨ ) ،  
وانطلقت منها موجات ارتجاجية كهربية قاتلة ..

\*\*\*

أصاب المرات الموجات القاتلة جسدي ( نور ) و ( س ١٨ )  
إصابة مباشرة ، ولكن ( نور ) لم يشعر بها قط ، فقد امتصها  
ذلك الغلاف الذي أحاطه به ( س ١٨ ) في هدوء ، وحولها  
إلى طاقة ضوئية عادية ، تلاشت في جو الحجارة ، على حين  
استقبل ( س ١٨ ) الموجات في برود رجل آلي ، قد جسده



من مادة لا لفتى ، ورفع أصابع كفيه في وجوه الحراس ،  
فانطلقت منها موجات عنيفة ، أحاطت بالحراس العشرة في  
لحظة واحدة ، ثم اتجه (س ١٨) إلى أحد الأسلحة ، التي  
سقطت من أيدي الحراس العشرة ، والتقطه ، ثم استدار يناوله  
لـ (نور) ، قائلاً :

— (س ١٨) في خدمتك ياسيدي .

هتف (نور) في حماس :

— رابع يا (س ١٨) .. لقد منحني الحماية والسلاح  
بالفعل ، وسنقلب معاً هذا الكوكب على رؤوس سكّانه  
الغزاة .

واجتاحه الانفعال ، وهو يستطرد :

— هاجم الأسطول الإمبراطوري يا (س ١٨) ، وحاول  
أن تدمره عن آخره .. أما أنا فسأذهب لإنقاذ رفاق ، وسنلتقى  
بعد أن يتم كل منا مهمته ، عند القصر الإمبراطوري .

قال (س ١٨) بصوته المعدني الجاف عبارته الوحيدة :

— (س ١٨) في خدمتك ياسيدي .

ثم انفصلا ، واتجه كل منهما إلى هدفه ..

\*\*\*

وقف (بودون) يراقب إعداد الأسطول الإمبراطوري في  
نشوة وزهو ، وهو ينتظر بدء حملة الغزو بفارغ الصبر ، حتى  
فوجئ بأحد رجاله يهرع إليه ، صائحاً في جزع :

— لقد هرب أسير (سيتا ٣) أيها المقاتل الإمبراطوري  
العظيم .

اتسعت عينا (بودون) في دهشة ، وهو يصرخ في  
غضب :

— هرب !!؟ كيف نجح في الخروج من خزانتي الخاصة .  
أجابه الأرغوراني في صوت مرتجف :

— لقد حطّم الخزانة أيها المقاتل الإمبراطوري العظيم ،  
وهو يقاتل بأسلحة حراسنا ، ويشقّ طريقه إلى المعامل  
الإمبراطورية في بأس ، وكل أسلحتنا تعجز عن زدّجه .  
تحوّلت دهشة (بودون) إلى ذهول ، وهو يهتف :

— ماذا !!؟ ..

ثم انقلب ذهوله إلى غضب هائل ، حينما استطرد :

— هذا مستحيل !! لقد اختبرت بنفسى قدرات سكّان  
(سيتا ٣) ، ولن يمكنهم الصمود في وجه أسلحتنا أبداً .  
لم يكذب يتم عبارته ، حتى هوت حزمة ضخمة من أشعة

قويّة ، على إحدى سفن الأسطول الفضائيّ ، فانفجرت ،  
بدويّ شديد ، وتناثرت أجزاءها في عنف ، وساد المرح  
والمرج ، وارتفعت كل أسلحة الأرغورانيين في وجه العدو  
الجديد .. ولم يكذب (بودون) يلمح وجه (س ١٨) الأخضر ،  
وعينيه الحمراوين ، حتى لم يُعد أحد يميّز عروقه الزرقاء من  
بشرته ، وهو يرذد :

— الكابوس الإمبراطوري .. إنه الكابوس  
الإمبراطوري .

ومن صدر (س ١٨) ، انطلقت حزمة جديدة من  
الأشعة ، وانفجرت سفينة أخرى من سفن الأسطول  
الإمبراطوري الأرغوراني ..  
وبدأت أشرس معركة على سطح (أرغوران) ..

\* \* \*

هبت (سلوى) من مكانها بغتة ، داخل الكرة الشفّافة ،  
وأمسكت بذراع (محمود) في شدة ، وهي تقول في انفعال :  
— هل تسمعان؟ .. هناك انفجارات تدوي في الخارج .  
أجابها (رمزي) في انفعال مماثل :  
— أنتظنين أنها تدوي لصالحنا ؟

هتفت في توثر :

— قلبي يقول إنها كذلك .

هزّ (محمود) رأسه في يأس ، وهو يغمغم :

— لائتمنوا قلوبكم بأمل زائف يارفاق .. لا يوجد دليل

واحد على أن الأمور قد تسير إلى صالحنا ، على هذا الكوكب  
اللعين .

أشارت (سلوى) إلى العلماء الأرغورانيين ، الذي التقوا  
حول بعضهم ، وأخذوا يتناقشون في توثر واضح ، وهي  
تقول في انفعال :

— كيف تفسّر دُعر هؤلاء الأوغاد إذن ؟

تطلّعت (محمود) إلى وجوه العلماء في اهتمام ، ثم نهض في

توثر ، وهو يغمغم :

— لست أدري .. حقيقة لست أدري .

صرخت (سلوى) فجأة :

— يا إلهي !! .. انظروا إلى تلك الشاشة ، التي يراقبها

أولئك الأذغال .. إنه (نور) .

انتقلت عيون (رمزي) و (محمود) إلى الشاشة ،

وخفت قلوبهم في عنف ، حينما رأوا عليها صورة (نور) ،





لقد تحطمت جدران الفقاعة ، ومهازت تمامًا ، حينما ارتطم  
بها ( نور ) ، وجسده محاط بذلك الغلاف الوردى الرقيق ..

وهو يقاتل في شراسة ، داخل أروقة معمل الأبحاث  
الإمبراطورى ، وهتف ( رمزى ) فى ارتياح :  
— يا إلهى !! كيف فعل ذلك ؟

وفجأة .. وأمام عيونهم ، أطلق أحد حراس المعمل ، نحو  
( نور ) ، تلك الفقاعة ، التى تعاطم حجمها فى سرعة ، ثم  
أحاطت بـ ( نور ) فى إحكام ..  
نفس ما حدث على الأرض ..  
نفس النهاية .. ونفس المزعجة ..

\*\*\*

أحاطت الفقاعة السميقة بمجد ( نور ) ، ووجد نفسه مرة  
أخرى حيسًا ، ولكن ثقته فى ذلك الغلاف ، الذى أحاطه به  
( س ١٨ ) كانت شديدة ؛ لذا فقد اندفع نحو جدار الفقاعة  
فى قوة وجرأة ..

ومرة أخرى ، أثبت حضارة ( أتلاتس ) أنها قد بلغت  
يومًا شأوا لم يبلغه غيرها ، غير الكون الفسيح ..

لقد تحطمت جدران الفقاعة ، ومهازت تمامًا ، حينما ارتطم  
بها ( نور ) ، وجسده محاط بذلك الغلاف الوردى الرقيق ،  
الذى منحه إياه ( س ١٨ ) ..

ومرّة أخرى عاد ( نور ) يقاتل في شراسة ..  
وتراجع العلماء ، الذين يراقبون الشاشة ، في دُغر ، على  
حين هتف ( رمزي ) و ( محمود ) و ( سلوى ) في حماس :  
— هيا يا ( نور ) .. تقدّم .. اسحق هؤلاء الأوغاد .

اختلط هتافهم بدويّ سقوط باب المعمل ، حينما اقتحمه  
( نور ) في بسالة ، وصرخت ( سلوى ) ، وقد بلغ انفعالها  
مبلغه :

— لقد انتصر ( نور ) .. لقد انتصر .

ولكن كبير العلماء الأوغورانيين قفز نحو جهاز صغير ،  
وهو يصيح :

— خذار ياراند (سيئا ٣) .. إنك تتحدّث لغتنا .. أنا  
أعلم ذلك .. ولقد حصلت بوسيلة ما على ذلك الغلاف ،  
الذي حوّلك إلى شخص منيع ، ولكن رفاقك ليسوا كذلك ،  
وأنا أحذرك ، ما لم تتسلم فورًا ، سأقتل رفاقك الثلاثة  
بضغطة واحدة على هذا الزرّ .. هل تسمعي ؟

سأقتلهم .. سأقتلهم بلا رحمة .

\*\*\*

## ٩ — في البلاط الإمبراطوريّ ..

لأوّل مرّة في حياتهم ، وعبرَ تاريخهم الطويل ، فقد  
الأوغورانيون ذلك الشعور العارم بالتفوق ، الذي يجرى في  
عروقهم منذ مولدهم ، وتتذوّقه ألسنتهم مع كل غزو جديد ،  
أمام ذلك الخصم الأخضر الوجه ، الأحمر العينين ، ذي الزّي  
الناريّ ، يتلقّى كل ضرباتهم ، ودفقات أسلحتهم في صلابة ،  
فيسقط مرّة ، أو يهوى أخرى ، ولكنه يعود دومًا إلى القتال  
بسلاح جديد ، ويروّد قاتل رهيب ، وهو يدمّر سفن أسطولهم  
الفضائيّ ، فخر كوكبهم ، واحدة بعد الأخرى ..

وارتجف ( بودون ) من فرط المرارة والانفعال ، وهو يدوق  
الكأس ، التي حدّره ( نور ) منها ، وتطلّع في أسى إلى أشلاء  
الأسطول ، الذي دمّره ( س ١٨ ) حتى آخره ، وراح يردّد في  
عجز ، لم يشفر به في حياته كلها من قبل :

— إنه الكابوس !! الكابوس الإمبراطوريّ اللعين !!

وفي هدوء ، وبعد أن انتهى ( س ١٨ ) من مهمّته ،



استدار بفادر موقع الأسطول الإمبراطوري الفضائي ، الذي لم تعد فيه قطعة واحدة صالحة للعمل ، أو لغزو حتى كويكبًا مهجورًا صغيرًا ، واتجه إلى الهدف التالي ، الذي حدّده له ( نور ) ..

إلى القصر الإمبراطوري ..

واتسعت عينا ( بودون ) في دُعر ، ونسى الحراب والدُّمار والنيران ، التي تحيط به من كل جانب ، وهتف في صوت مُخثيق :

— الإمبراطور .. لا بد من حماية الإمبراطور .

وإلى جُراة مقاتل إمبراطوري عظيم ، وفي إخلاص رجل مخبرات فضائي باسل ، انطلق ( بودون ) خلف ( س ١٨ ) لحماية إمبراطوره ..

حماية آخر ما يستحق الحماية، على كوكب (أرغوران) ..

\* \* \*

عقد ( نور ) حاجبيه في صرامة ، وهو يواجه كبير العلماء ، قائلاً بلغة ( أرغوران ) :

— لو أنك مسست شعرة واحدة من رفاقي ، فسأرسلك إلى الجحيم بلا تردّد أيها الحقير .

صرخ كبير العلماء في توتر بالغ :

— قلت لك إنني سأقتلهم بلا رحمة ، لو أقدمت على خطوة واحدة .

تحوّل وجه ( نور ) إلى كتلة من الغضب والحزم والصرامة ، وهو يقول :

— الفعل إذن أيها الحقير .. إنني لا أقاتل من أجل رفاقي ، بل من أجل كوكبي كله .

ارتجف كبير العلماء أمام منطلق ( نور ) ، وشفّ صوته عن عصيَّته البالغة ، وهو يقول :

— أنت أيضًا تسمى لغزو كوكبي .

أجابه ( نور ) في صرامة :

— بل لإحلال السلام .. السلام الذي لم يعرفه كوكبك منذ الأزل .

غمغم كبير العلماء في خيرة :

— السلام !؟ ..

ثم عاد يسأل ( نور ) في جِدّة :

— أفتبني أنك لن تحاول استعبادنا ؟

أجابه ( نور ) في حزم :

— مطلقاً .. وإنما سأحاول تعريفكم بشعور جديد ، لم تعرفه قلوبكم من قبل .. شعور نطلق عليه اسم ( الرحمة ) .  
تردد كبير العلماء لحظة ، ثم غمغم في استسلام :  
— حسناً .. لقد تعلمنا أنه من المحتم أن نخضع دوماً للظافر .

ثم استدار إلى جهاز آخر ، وضغط دائرة مضبوطة فيه ، ففلاشت الكرة الشفافة من حول رفاق ( نور ) ، الذين اندفعوا نحوه صالحين :

— لقد انتصرنا .. لقد انتصرنا يا ( نور ) .

أجابهم في هدوء :

— ليس بعد .

سألته ( سلوى ) في شغف :

— ولكن كيف فعلت ذلك ؟

أجابها بابتسامة هادئة :

— بفضل صديقنا القديم ( س ١٨ ) .

استعت عيونهم في دهشة ، وهتف ( محمود ) :

— ( س ١٨ )؟! كيف عثرت عليه ؟

أجابهم ( نور ) في هدوء :

— إنها قصة طويلة ، سأقصها عليكم ، إذا ما تحقق لنا النصر الكامل .

ثم التفت إلى كبير العلماء ، يسأله في صرامة :

— أين أقصر طريق إلى القصر الإمبراطوري ؟

أجابهم كبير العلماء في استسلام :

— هذا المعمل جزء من القصر الإمبراطوري ، وفي نهاية ذلك الممر إلى اليسار ، يوجد باب خاص يُفضى إلى بلاطه .

أمسك ( نور ) ذلك السلاح ، الذي انتزعه من الأروغورانيين ، وهو يقول في حزم :

— حسناً .. سنذهب للتفاوض مع إمبراطوركم العظيم ،

أما أنتم ، فحاولوا أن تعادوا أنفسكم لعهد جديد .. عهد ينعم فيه كوكبكم بالسلام .

ثم اندفع مع رفاقه خارج الحجرة ، على حين التفت عيون العلماء بعيني كبيرهم في استكثار وعتاب ، فخفض عينيه ، وهو يغمغم في أسى :

— إن إمبراطورنا طاغية دكتاتورى على أية حال .. أليس كذلك ؟

\*\*\*



قاتل حراس البوابة الإمبراطورية في شراسة ، للدفاع عن إمبراطورهم ، ولكن ذلك الغلاف الذى أحاط به ( س ١٨ ) جسد ( نور ) ، جعل القتال غير متكافئ بالمرّة ، فقد كان سلاح ( نور ) ، الذى يساوى أسلحتهم بصيبيهم في براعة ، على حين كانت الموجات التى يطلقونها نحوه تتلاشى فور ملامستها للغلاف الوردى الرقيق ، ورفاق ( نور ) يحتمون بجسده المنيع ، حتى تحقق لهم النصر ، وهزموا الحراس ..  
 وأسرع ( محمود ) و ( سلوى ) يفحصان البوابة الإمبراطورية في اهتمام ، ثم قال ( محمود ) :  
 — إنها تعتمد على نوع متطور من المزالج الإلكترونية ، وأعتقد أنها تحتاج إلى طاقة كبيرة لفتحها غتوة .  
 هتف بها ( نور ) :  
 — حسناً .. ابتعدا عنها .

ثم أطلق موجات سلاحه الارتجاجية القوية نحو مزلاج البوابة الإلكتروني ، فتألفت البوابة كلها ، ثم انفتحت على مصراعها في بضع ، كاشفة البلاط الإمبراطورى الهائل ، الذى لا يحتله سوى أرغوراني واحد ، فوق عرش لامع ..  
 واقترحم الأربعة البلاط الإمبراطورى ، ووقفوا يتطلعون

إلى إمبراطور ( أرغوران ) ، الذى بدأ مهيباً ، وهو يجلس فوق عرشه ، في نهاية القاعة ، وتواجه المضيء يتألق فوق رأسه الأضلع ، وعروقه الزرقاء تملأ وجهه الشديد الحمرة ، وعينه المشقوقتان كعيون الثعابين ترمقهم بنظرات صارمة ساخطة ..

وتقدم ( نور ) بضع خطوات إلى الأمام ، وهو يقول في قوة وصرامة :

— لقد انتهى الأمر يا إمبراطور ( أرغوران ) .. لقد هزمك كوكب الأرض .  
 قال الإمبراطور في برود :  
 — من قال ذلك ؟  
 أجابه ( نور ) في حزم :

— أنا .. الرائد ( نور الدين ) ، من المخابرات العلمية المصرية .. إننى أطالبك بالاستسلام دون قيد أو شرط ، باسم كوكب الأرض .

غمغم الإمبراطور في برود :  
 — هراء .

وفجأة .. أحاطت بأجساد ( نور ) ورفاقه حزمة ضوئية

أرجوانية داكنة ، وارتسمت على شفهي الإمبراطور ابتسامة  
ساخرة ، فقال ( نور ) في حزم غاضب :

— لن تفيد محاولتك الأعيرة هذه يا إمبراطور  
( أرغوران ) .. إننى قادر على تخطي كل حواجزك و .....

قاطعته هتاف ( سلوى ) ، وهى تقول فى جزع :

— ( نور ) .. لقد تلاشى الغلاف الواقى ، الذى كان يحيط  
بك .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يتحسّس جسمه فى دهشة ،  
على حين أطلق الإمبراطور ضحكته الساخرة ، التى تشبه رنين  
عشرات الأجراس ، وقال :

— إن حراسى أغبياء ، يقاتلون بلا عقل أو تروء .. لقد  
أدركت وأنا أراقب قتالك معهم ، أن ذلك الغلاف ، الذى  
يحيط بك ، هو نوع من الطاقة الصافية القوية ، وتلك الأشعة  
الأرجوانية ، التى تحيط بك وبرفاقك ، هى أشعة خاصة ،  
لا تستخدم إلا فى البلاط الإمبراطورى وخده ، وهى ذات  
خاصية فريدة ، ألا وهى أنها تمتص كل أنواع الطاقة ، مهما  
بلغت قوتها .. وهذا يخبئ أنها قد امتصت غلافك الواقى ،  
وكذلك طاقة سلاحك ، وأسلحة رفاقك .. إنكم الآن

بلاقوة ، وتحت رحمتى تمامًا .

وأشار إلى عرشه ، مستطرذاً بمزيد من السخرية :

— وبضغطة بسيطة على مسند عرشى ، ستحوّل الأشعة

إلى اللون الأزرق ، وعندئذ ستطلق كل ما امتصته من طاقة

دفعه واحدة ، على هيئة طاقة حرارية هائلة ، وستشعرون

كأنكم تسبحون فى قلب الجحيم .. جحيم إمبراطور

( أرغوران ) الخاص .

ومرة أخرى أطلق ضحكته الشبيهة برنين الأجراس ،

والتى تحمل تأشيرة الموت لـ ( نور ) ورفاقه ، فى جحيم

( أرغوران ) ..

\*\*\*





## ١٠ - النصر ..

فجأة .. وبدون سابق إنذار ، مهاوى جزء كبير من جدار البلاط الإمبراطوري ، وغبرّ خلاله جسد مخيف ، يحمل وجهها أخضر اللون ، وعينين حمراوين ، ويرتدي زياً نارياً .. وشحب وجه الإمبراطور الأرغوراني في شدة ، حتى بدت عروقه الزرقاء وكأنها تسبح في محيط أبيض مشرب بلون وردى باهت ، وتجمّدت أطرافه ، واتسعت عيناه في رُعب ، وهو يغمغم في ارتياح :

— الكابوس !!

ومهلّت أسانير رفاق ( نور ) في سعادة ؛ لرؤية ( س ١٨ ) ، على حين هتف هو بلهجة أمرة :

— القبض على هذا الرجل يا ( س ١٨ ) ، وأحضره إليّ حياً .

وفي سرعة البرق ، انقضّ ( س ١٨ ) على إمبراطور ( أرغوران ) ، وانزعته من عرشه ، ثم دفعه نحو ( نور ) ،



فجأة .. وبدون سابق إنذار مهاوى جزء كبير من جدار البلاط الإمبراطوري ، وغبرّ خلاله جسد مخيف ..

وأجبره على الانحناء أمامه ، وأمام رفاقه ..

وانهار إمبراطور ( أرغوران ) تمامًا ، وهو يرى كابوسه يتحقق ، كما لو كان لبوءة تؤكد انتهاء عهد حكم أسرته ، التي سيطرت على ( أرغوران ) لمليون عام كاملة ، وبقي جانيًا على ركبته أمام ( نور ) ورفاقه ، ذاهلاً مما آل إليه أمر أحلامه بضم كوكبهم إلى إمبراطوريته الكونية الواسعة ، التي انهارت لأول مرة في تاريخها العريض ، حتى بعد أن تركه ( س ١٨ ) ، ووقف ينتظر أوامر ( نور ) ، الذي قال في ارتياح :

— أوقف تلك الأشعة الأرجوانية يا ( س ١٨ ) .

مد ( س ١٨ ) كفه في هدوء ، داخل حزمة الأشعة ، ثم اتجه نحو العرش الإمبراطوري ، وضغط مسنده الأيسر في رفق ، فاختفت الأشعة على الفور ، وغمغم إمبراطور ( أرغوران ) في انهار :

— ماذا تنوى أن تفعل بي ؟

قبل أن يجيبه ( نور ) دوى في المكان صوت ( بودون ) الغاضب ، وهو يهتف :

— سيركع تحت أقدامك يا فخامة الإمبراطور .

وأعقب قوله بأن أطلق من سلاحه موجة ارتجاجية قوية ، نحو ( نور ) ورفاقه ..

\*\*\*

لم يترك ( س ١٨ ) ساكنًا ، حينما أطلق ( بودون ) موجة القاتلة ، وإنما ظل هادئًا ، صامتًا ، وترك أجهزته تعمل .. وفي زهول .. حلق ( بودون ) في رجوه ( نور ) ورفاقه ، وهتف :

— مستحيل !! .. كان ينبغي أن تقتلكم تلك الموجة .

لم يدرك ( نور ) تمامًا كيف لم يحدث ذلك ، إلا أنه أشار إلى ( س ١٨ ) في هدوء ، قائلاً :

— ليس في وجود حارسنا الأمين يا ( بودون )

وكان ( نور ) على حقي ..

على حقي تمامًا ..

لقد عرفت أجهزة ( س ١٨ ) طبيعة السلاح الذي يحمله ( بودون ) ، قبل أن يطلقه هذا الأخير ، واختبرت فاعليته ، مما رسخ في ذاكرة ( س ١٨ ) الإلكترونيات ، خلال تعاملاته السابقة مع أسلحة مماثلة ، ثم أطلقت موجة مضادة ، التقت بموجة ( بودون ) القاتلة ، فكانت المحصلة صفرًا ..



وأدرك (بودون) أن (نور) وفريقه قد انتصروا هذه المرة ..

وأنه قد ذاق من الكأس أخيراً ..

(أرغوران) كله ذاق من الكأس ..

كأس الهزيمة المرة ..

وألقي (بودون) سلاحه في مرارة ، وهو يقول :

— كيف أقنعت هذا الآلئ الأخصر بالعمل إلى جوارك ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— هذا الآلئ أرضى الصنع يا (بودون) ، وهو فخر

حضارة ازدهرت على كوكبي منذ قديم الأزل ، وقادها تقدمها

التكنولوجيا إلى حضيها ، كما حدث معكم الآن .

غمغم (بودون) في مرارة :

— لا ريب أنكم قد بلغت ما يفوق تكنولوجيا جيتا يوماً .

تنهد (نور) ، وهو يقول :

— هذا صحيح للأسف ، ولو أن تلك الحضارة القديمة قد

أولت اهتماماً للبشر ، بدلاً من إنتاج أسلحة الدمار ، لكنا

نُفوقكم تقدماً الآن .

هز (بودون) رأسه نفيًا ، وهو يقول :

— كلاً أيها الرائد .. لو أزلت حضارتكم السابقة كل

اهتمامها للبشر والرخاء وخدمه ، لكان شعبنا قد نجح في

غزوكم .

مط (نور) شففيه في أسف ، وهو يقول :

— لن نتحدث أبداً لغة واحدة يا (بودون) .

بهض الإمبراطور في بضع ، وهو يقول في انبهار :

— لقد انتصرتم يا أهل (سيتا ٣) ، وهذا يخفى نهايتي ..

وداعاً .

وقبل أن يبس أحدهم ببنت شفة ، ضغط الإمبراطور

قرصاً في حزامه ، فأحاطت به هالة أرجوانية متألقة ، لم تلبث

أن تحولت إلى اللون الأزرق ، وتلاشت مخلقة كومة صغيرة من

الزُّماد ..

كُومة كانت تعرف يوماً باسم إمبراطور (أرغوران) ..

\*\*\*

لم يصدق سكان الكواكب التابعة لـ (أرغوران)

أنفسهم ، حيناً تردّد في كل الكواكب المخطلة نداء واحد ،

يحمل صوت (بودون) ، ولهجة الصارمة ، وهو يقول :

— إلى جميع جنود الإمبراطورية ، في كل المستعمرات

التابعة لنا : يتحدث إليكم الآن إمبراطوركم الجديد  
(بودون) .. لقد لقي الإمبراطور السابق مصرعه ، وتبدلت  
سياسة الإمبراطورية ، وباسم العهد الإمبراطوري الجديد ،  
أمركم جميعًا بتحطيم أسلحتكم كلها ، وإنهاء الاحتلال في كل  
الكواكب ، والعودة فورًا إلى (أرغوران) ، مع إعداد  
سفنكم للتفجير الذاتي ، فور هبوطها في (أرغوران)  
ومغادرتكم إليها ..

كُرر (بودون) نداءه ، غير أجهزة الاتصال المتقدمة ، ثم  
التفت إلى (نور) ، يسأله في اهتمام :

— لماذا طلبت مني أن أفعل ذلك ..؟ إنك المنتصر ، وكان  
من الممكن أن تصبح كل هذه الكواكب مجرد تابع لكوكبك ،  
لو أردت !!

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— ومن قال إنني أرغب في ذلك ؟

هز (بودون) رأسه في خيبة ، وقال :

— سيمضي وقت طويل قبل أن أفهمك بارانسد

(سيتا ٣) .. لقد حققت أول هزيمة لـ (أرغوران) ، غير  
تاريخه الطويل ، وعلى الرغم من ذلك ، فأنت تتنازل لي عن

العرش الإمبراطوري ، وتصرف على تحطيم كل أسلحتنا ، ثم  
تستولى على السفينة الفضائية الإمبراطورية الخاصة ، وتغذ  
العلة للعودة إلى كوكبك ، ما الذي يغييه كل ذلك ؟  
أجابه (نور) في هدوء :

— السلام يا (بودون) .. السلام الذي سيرفه شعبك  
منذ هذه اللحظة .

هتف (بودون) في خيرة :

— ولكن ماذا لو أن كوكبا آخر أراد احتلالنا ..؟ كيف  
سدافع عن أنفسنا ؟

أجابه (نور) في عمق :

— ستجدون الوسيلة ، مادام السلام سيربط بين  
قلوبكم .

عاد (بودون) يهز رأسه في خيرة ، وهو يفهم :

— لن أفهمكم أبدًا يا سگان (سيتا ٣) .

ثم سأل (نور) في اهتمام :

— أين ذلك الآلي الأخضر ، الذي حقق لكم النصر ؟

تهجد (نور) ، وهو يجيب في عمق :



## ١١ - الختام ..

عقد مراقب مركز الدفاع الفضائي المصرى حاجيه فى تولر ،  
وهو يقول فى صوت عصي :  
— سفينة فضاء مجهولة ، تقترب فى سرعة مذهلة من خط  
دفاعنا .  
سرت قشغريه بارده فى جسد اللواء ( موسى ) ، مدير  
المركز ، وهو يقول فى انفعال :  
— يا إلهى !! إنه الغزو الذى نتظره منذ عامين .. لقد  
وصل قبل أن تصل تكنولوجيانا إلى الحد الذى يكفى لصدّه .  
شجبت وجوه أفراد طاقم الدفاع الفضائى ، وارتسم فى  
عيونهم سؤال مخيف ، ألقاه أحدهم فى تردّد ، مغمغماً :  
— أيقضى هذا أنها النهاية يا سيدي ؟  
أطرق اللواء ( موسى ) برأسه ، وهو يتمم فى مرارة :  
— نعم .. يبدو أنها كذلك .  
ثم استعاد صرامته ، وهو يستطرد بلهجة أمره :

— إنه يؤذى عملاً أخيراً على كوكبك ، وبعدها سيقود  
السفينة الفضائية الإمبراطورية ؛ ليعود بنا إلى كوكبنا الأرضى .  
غمغم ( بودون ) :  
— هل تقصد ( سيتا ٣ ) ؟  
أجابته ( نور ) فى حزم :  
— بل الأرضى يا ( بودون ) ، وهذا هو الاسم ، الذى  
ستطلقونه على كوكبنا منذ هذه اللحظة .  
ابتسم ( بودون ) ، وهو يقول :  
— يبدو أنك شديد الاعتزاز بكوكبك أيها الأرضى .  
ثم أدار عينيه إلى شاشة مراقبة أمامه ، وغمغم فى دهشة :  
— ما الذى يفعله ذلك الآلى الأخضر ، فوق القصر  
الإمبراطورى ؟  
أجابته ( نور ) ، وهو يتابع المشهد على الشاشة فى فخر :  
— إنه يفرس هناك علمًا .  
سأله ( بودون ) :  
— أهو علم كوكبك ؟  
أجابته ( نور ) فى زهو واعتزاز :  
— بل علم بلادى يا ( بودون ) .. علم ( مصر ) .

— ولكن هذا لا يعني ألا ندود عن كوكبنا ، بكل ما نملك  
من قوة و.....

قاطعته مراقب الراصد الفضائي في ألم :

— لا فائدة ياسيدى .. لقد أوقفت سفينة الفضاء المجهولة  
أقمارنا الدفاعية مرة أخرى .

ارتجف الجميع في خوف ، وساد الوجوم لحظة ، قبل أن  
تنقل أجهزة الاتصال المتطورة صوتاً مرعياً ، يقول :

— من السفينة الإمبراطورية ( أرغوريا ) ، إلى كوكب  
الأرض .. الرائد ( نور الدين محمود ) ، من التحابرات العلمية  
المصرية بحدّ لكم .. لقد أوقفنا عمل الأقمار الصناعية  
الدفاعية ، خشية أن تبادروا بمهاجمتنا ، قبل أن نوضح  
موقفنا .. لقد انتصرنا على العدو ، في كوكب ( أرغوران ) ،  
وارتفع هناك العلم المصري ، ونطلب الإذن بالهبوط .. أكرر .

انطلق من الحناجر هتاف قوى ، ارتجّت له جدران مركز  
الدفاع الفضائي المصري ، وانطلق اللواء ( موسى ) يفتل ونحو  
جهاز الاتصال الخاص ، الذى يؤصّله مباشرة بمكتب القائد  
الأعلى للمخابرات العلمية المصرية ، وضغط جهازه ، وهو  
يتنف في حرارة :

لقد عاد الرائد ( نور ) ياسيدى .. عاد ظافراً بعد عامين  
كاملين ، تصوّرنا خلاهما أنه قد لقي حتفه مع فريقه .  
هتف القائد الأعلى في مزيج من الدهول والسعادة الجمة :  
— عاد ..! مستحيل ..! ياله من فتى ..! وياله من  
فريق ..! كيف فعلوا ذلك ..?

أجابته اللواء ( موسى ) بصوت تتراقص السعادة في  
نغماته :

— لست أدري كيف ياسيدى ، ولكنه فعلها مع فريقه ..  
إنه يبيع بيانا خاصاً الآن ، استمع إليه ياسيدى .

أنصت الجميع .. كل سكّان كوكب الأرض ، إلى  
( نور ) ، الذى يقول في صوت قوى ، غيّر موجة إرسال  
أرغورانية خاصة ، تجبّ كل الموجات الأخرى على الأرض :  
— لقد انتصرنا على كوكب ( أرغوران ) .. انتصرنا ؛

لأننا كما نشد العدل والسلام ، وسنهادر الآن السفينة  
الإمبراطورية ، على متن مقاتلة صغيرة ؛ لنعود إلى كوكبنا ،  
الذى طال اشتياقنا إليه ، وستفجر تلك المقاتلة تلقائياً ، بعد  
مفادرتنا لها بلمس دقائق فقط ، حتى لا يحصل أحدٌ على  
ما نحويه من أسلحة فائقة ، وستبقى فقط السفينة الفضائية



الإمبراطورية ، التي تحوى من الأسلحة ما لا يخطر ببال بشر ،  
وما لن تتوصل إليه تكنولوجيانا لأعوام طوال .. وستدور تلك  
السفينة حول الأرض ، لقرون قادمة ، يقودها ملأح آلى  
خارق ، ندين له بالفضل الأعظم — بعد الله ( سبحانه  
وتعالى ) — فى عودتنا إلى هنا ، وهذا المألح هو ثمرة حضارة  
أجدادنا ، الذين أولوا كل اهتمامهم لبناء وصنع وتطوير أسلحة  
الدمار ، فكانت فى ذلك نهايتهم .. وستقتصر مهمة السفينة  
الإمبراطورية على حماية كوكبنا وذرة آية مخاطر يتعرض لها ، من  
الفضاء الخارجى ، مستقبلاً ، وعلى حفظ السلام فى كوكبنا ،  
ومنع نشوب آية حروب نووية .. لقد علمتنا تلك التجربة  
حكمة هائلة ، وهى أنه بالسلام وخذة نصبح أكثر الكواكب  
تحضراً فى هذا الكون الشاسع .. صدقولى .. الحضارة هى أن  
يسود السلام .. السلام وخذة .

\*\*\*

[ تمت بحمد الله ]

رقم الإيداع ٣٢١٥

المؤلف



د. نيل فاروق

## جسيم أرغوران

- مامصير ( نور ) وفريقه ، بعد أن حملهم ( بودون ) إلى كوكبه ( أرغوران ) ؟
- كيف يواجه ( نور ) وفريقه أدغال كوكب اللعنات ؟
- تُرى .. إلى أين ينتهي ذلك القتال الرهيب ، بين ( الأرضي ) و ( أرغوران ) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وانتهل من أجل نجاة ( نور ) وفريقه ، من جسيم ( أرغوران ) .



فروش جديد

وما يعادله بالدولار  
الأمريكي في سائر  
الدول العربية  
والعالم

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع

العدد القادم : أرض العمالقة